تباشير[1] الرِضَى * فقال الشيخ أرأيتم يا كرام الحيّ * اني كنت فألّا على الفتى وكان شُؤمًا عليّ[2] * قالوا لا طِيرةَ[3] ان شاءَ الله ولا شُؤم * فما نحنُ من اهل اللُؤم[4] * ثم وصلوهُ بصِلَةٍ سنيّة[5] * وقالوا عليك بحُسن الظَنّ وإصلاح النيّة * قال سهيلٌ وكنت قد عرفت الشيخ وفتاهُ * وعَجِبتُ من المُجون[6] الذي اتاهُ * فلما انصرف حنّني اليهِ الشَوق * فادركتهُ وهو حثيث السَوق * وقلت يا ابا ليلى شبَّ عمرٌو عن الطَوق[7] * قال يا بُنيّ ان المزح في الكلام * كالملح في الطَعام * والإلحاظ[8] يُورِث المَلَل[9] * ولو كان على العَسَل * واني قد مَلِلْتُ الجِدّ[10] واشتقت الى الهزل * فعسى ان تكون قد مَلِلتَ اللَومَ والعذل * فاكتفيتُ من النار بالشَرار * وانكفأتُ على قَدَم الفِرار[11]

ٱلْمَقَامَةُ ٱلسَّابِعَةُ وَٱلْأَرْبَعُونَ

وتُعرَف بالرُصافيّة

---

١ من تباشير الصبح وهي اوائله ٢ الفأل يكون في الخير والشُؤم في الشرّ ٣ ما يُتشاءم بهِ من النحوس
٤ البخل والخساسة ٥ اي بعطيّة جليلة ٦ الخلاعة
٧ مثلٌ قالهُ جذيمة الابرش حين قدم ابن اختهِ عمرو بن عَدِيّ الذي كان قد ضلّ في القفر ووجدهُ مالك وعقيل ابنا فارح كما مرّ في شرح المقامة اليمنية . وكانت امهُ رقاش قد نذرت ان تلبسهُ طوقًا من ذهبٍ اذا عاد فلما قدم البستهُ الطوق وادخلتهُ على جذيمة . فلما رآهُ قال شبَّ عمروٌ عن الطوق . فذهبت مثلاً ٨ المواظبة
٩ الضجر ١٠ ضجرت منهُ ١١ اي رجعت هاربًا

حكى سُهَيلُ بنُ عبّادٍ قال سَمرتُ[1] ليلةً بالرُصافة[2] * مع كرامٍ من أُولي الحَصافة[3] * فبِتنا نتلاعَبُ بأطراف الكلام المشقّق[4] * ونتجاذَبُ أعطاف الحديث المُرقّق[5] * حتى أدّانا حَصَرُ الحَصْر * الى ذكر أفراد العَصْر[6] * فقال بعض القوم * ما ادراكم مَن وَفَد اليوم * قد وفد الخزاميُّ الذي اذا أنبرَى[7] لا يُبارَى[8] * واذا جرى لا يُجارَى[9] * واذا حدّث ترى الناس سُكارَى * فأُعجِبَ القومُ بارتقائِهِ[10] * وقالوا من لنا بالتقائِهِ * قال ان شئتم ان نتّخذوا اليهِ سبيلًا * فاتّخذوني دليلًا * فلما اصبحوا قالوا أنجَزَ حُرٌّ ما وَعَد[11] * قال ومَن جَدٌّ وَجَد[12] * ثم انطلق بنا كالشِمِلّة[13] الرافلة[14] * حتى اتينا القافلة * واذا الشيخُ قد ثار كأنهُ من رَضَفات العرب[15] *

---

١ جلست للحديث في الليل ٢ هي الجانب الشرقي من بغداد. سمّاهُ بذلك هرون الرشيد وكان قد بنى فيهِ قصرًا عظيمًا

٣ جودة العقل والحزم في الامور ٤ يقال شنّق الكلام اي اخرجهُ احسن مخرج ٥ من ترقيق الكلام وهو تحسينهُ

٦ الحَصَر العِيُّ وضيق الصدر. والحَصْر الاحاطة بالشيء. اي حتى ضاقت صدورنا بحصر الاحاديث فاوصلنا ذلك الى ذكر الافراد المشهورين

٧ تعرّض لامرٍ ٨ يُعارَض ٩ يجري احدٌ معهُ

١٠ اي بعلو طبقتهِ ١١ مثلٌ اصلهُ ان الحرث بن عمرو الكندي قال لصخر بن نهشل الدارمي هل ادلّك على غنيمة على ان تجعل لي خمسها قال نعم. فدلّهُ على قومٍ من اليمن فاغار عليهم وغنم اموالهم. فلما عاد قال لهُ الحرث انجز حرٌّ ما وعد فارسلها مثلًا

١٢ مثلٌ اخر ١٣ الناقة الخفيفة ١٤ المتبخترة

١٥ هي بنو شيبان وبنو تغلب وبنو بهراء وبنو إياد. قيل لهم ذلك اخذًا من الرَضَفة وهي حِمَمٌ تُعمَل بالحجارة المحماة

وقال قد اصابني سهم غَرَب[1] * فالحربُ بيننا والحَرَب[2] * قال وكان بين يديهِ رجلٌ أدرَم[3] أثرَم[4] * ينزو[5] كالقضاءِ المُبرَم * ويسطو كأبرهةَ الأشرَم[6] * فقال[7] قد عرَّضتُ فرَسَينا للرهان[8] * وجعلتُ مِضمارنا[9] البُرْهان[10] * فان كنت من طوارق الليل[11] * فاقُيود الأسنان[12] والألوان في الخيل * فأطرَق إطراق الافعى[13] * ثم قال خُذْها حيَّةً تَسْعَى * وانشد

المُهرُ في حَوْلَيهِ[14] باسم الجَذَعِ يُدعَى وبالثَنِيِّ في التالي[15] دُعِي

١ لا يُدرَى راميهِ . يُستعمَل بالاضافة فلا يُنوَّن سهم . وبدونها فينوَّن ويكون غَرَب صفةً لهُ ٢ السلب . يقول قد اصابني سهمٌ لا يُعرَف راميهِ لخساستهِ . يريد بالسهم المسئلة الجدليَّة . ثم يطلب الحرب في المسائل بينهُ وبين هذا الرامي . وبعد ذلك يطلب الحَرَب اي اما ان يسلبني او اسلبهُ ٣ متفتت الاسنان

٤ قد ذهبت احدى ثناياهُ من اصلها ٥ يَثِب

٦ ابرهة الاشرم هو قائد جيش الحبشة الذي بعث بهِ النجاشيُّ ملك الحبش يغزو ملك اليمن زرعة بن كعب الحميري وهو الذي يقال لهُ ذو نواس اخذًا بثار عبد الله بن ثامر امير نجران وقومهِ النصارى الذين احرقهم ذو نواس بالنار لانهم لم يجيبوهُ الى الدخول في دين اليهود الذي كان قد تمسَّك بهِ يومئذٍ . وكان ابرهة من الابطال المعدودين فاستطال على عرب اليمن حتى القى ذو نواس نفسهُ في البحر خوفًا من الوقوع في اسر الحبشة

٧ اي الرجل ٨ اي اما ان تاخذ فرسي واما ان آخذ فرسك

٩ المضمار غاية الفرس في السباق . ويُطلَق على الميدان ايضًا

١٠ جعل البرهان ميدان الرهان لان الحرب بينهما في المسائل

١١ اي دواهيهِ . وهو مثلٌ في الشدَّة ١٢ الاعمار

١٣ الحيَّة ١٤ اي في العامين الاولين من عمرهِ

١٥ اي في العام الذي يتلو العامين الاولين وهو الثالث من عمرهِ

ثم الرَباعِيّ[1] بعدهُ في الرابعِ ... وقارحٌ في الحِجَجِ[2] التوابعِ
وهْوَ على اختلافِ لونِ جلدهِ[3] ... يُدعَى بأوصافٍ جرَت في نقدهِ[4]
فأدهمٌ وأبيضٌ وأحمرُ ... وأشقرٌ وأصفرٌ وأخضرُ
حتى اذا اشتدَّ سوادُ الأدهمِ ... يُقالُ فيهِ الغَيْهَبيُّ فاعلَمِ
فإن يُنقَّطْ ببياضٍ أنمَشُ[5] ... قيلَ ومَعْ ذاكَ سِواهُ أبرَشُ[6]
فإن تكُنْ نُقَطُهُ تَتَّسِعُ ... فانهُ مُدَنَّرٌ فأبقَعُ[7]
وان يَشُبْ[8] بعضُ السوادِ الأبيَضا ... فذاكَ بالاشهبِ في الوصفِ قَضَى[9]
وان اصاب الاحمرَ السَوادُ ... فبالكُمَيتِ وصفُهُ المُعتادُ
فان عرا الكُمْتةَ لونٌ اشقرُ ... فذلك الوَرْدُ الذي لا يُنكَرُ
وان يكُ الاشقرُ فيهِ خُلَسُ[10] ... من السوادِ قيلَ هذا اغبسُ
وان رأيتَ اصفرًا يمتدُّ ... فيهِ السوادُ فهُوَ السَمَنْدُ
فان عرا الصُفرةَ لونٌ شُهبَه ... فالسَّوْسَنيُّ وصفُهُ بالنِسبه[11]
وان يكُ الأخضرُ فيهِ يُحوَى ... شيءٌ من السوادِ فهْوَ الأحوَى

قال ان كنت من أُولي الكمال * فما مِثلُ ذلك[12] في الجِمال * فاضطَرَبِ

---

١ بتخفيف الياء
٢ السنين . اي يُدعَى بعد ذلك قارحًا في جميع السنين التالية
٣ اي بحَسَب اختلافهِ
٤ تميزهِ
٥ اي اذا كان في الادهم نقطٌ بيض قيل لهُ انمش
٦ اي غير الادهم اذا كان فيهِ نقطٌ بيضٌ قيل لهُ ابرش
٧ اي اذا كانت النقط البيض واسعةً قيل لهُ مُدَنَّر . فاذا اشتدَّ اتساعها قيل لهُ ابقع
٨ يخالط
٩ اي فهذه المخالطة تجعلهُ بوصف بالاشهب
١٠ جمع خلسة وهي الاختلاط
١١ اي بلفظ النسبة الى السوسن وهو نوعٌ من الزنبق
١٢ اي فما قيود الالسنة والالوان

اضطراب السراب[1] * ثم انشد وما استراب

أوّلُ نتج الناقةِ الحُوارُ يُدعَى كما جاءت بهِ الآثارُ
وهْوَ لِعامٍ واحدٍ[2] فصيلُ وابنَ[3] مَخاضٍ بعدهُ نقولُ
وابنُ لَبُونٍ ثم حِقٌّ جَذَعُ ثم الثَنِيُّ[4] فالرَباعِيْ يتبعُ
ثم السَدِيسُ بعدهُ والبازلُ والعَودُ في العَشْرِ[5] رَواهُ الناقلُ
فان صَفَت حُمرَتُهُ فاحمرُ قيلَ لهُ وهْوَ لديهم يُؤثَرُ[6]
فان تَشُبْها دُهمةٌ فأرملكُ والجَونُ ما فيهِ السوادُ أحلكُ[7]
وذو البَياضِ آدَمًا[8] يُلقَّبُ فإن عَلَتهُ حُمرةٌ فأصهَبُ
فان يكن بَياضُهُ يلتبسُ بشُقرةٍ فهْوَ البعيرُ الأعيَسُ
والاخضرُ المصفرُّ في سوادِ يُدعَى بأحوَى اللون في البوادي

قال فلما رأى الرجل ما رأى من طول باعهِ * ورَيْع رِباعِهِ[9] * قال قد

---

١ ما تراهُ نصف النهار يضطرب كالماء
٢ اي في العام الاول
٣ مفعول نقول
٤ يقال لهُ ثنيٌّ اذا سقطت ثنيَّتهُ وهي السنُّ التي في مقدّم فمهِ . وهي تسقط في السنة السادسة . والرَباعي ما سقطت رَباعِيَتهُ وهي السنُّ التي تلي الثنيَّة . وسقوطها يكون في السنة السابعة بخلاف الخيل فان ثناياها تسقط في الثالثة ورَباعِيَاتها في الرابعة . ولذلك يقال للفرس في السنة الثالثة ثنيٌّ وفي الرابعة رَباعٍ كما مرَّ
٥ اي في العشر سنين من عمرهِ
٦ يُختار . اي انهم يختارون الابل الحمر . وهي عندهم افضل الجمال
٧ اشدُّ
٨ من الأُدمة وهي البياض الشديد في الجمال بخلاف ما في الناس والغزلان . فانها في الناس بمعنى السمرة وفي الغزلان بياضٌ تعلوهُ غبرةٌ . والاصل فيهِ أأدم بهمزتين مفتوحة فساكنة . قُلبت الثانية الفًا لسكونها بعد الاولى المفتوحة فصار آدم كآخر
٩ اي خصب ربوعهِ . كنى بذلك عن جودة قريحتهِ

حَقَّ عليَّ الخَرَسُ[1] * وحَقَّت لك الفَرَسُ[2] * فهَلُمَّ اليها * وخذها غيرَ مأسوفٍ عليها * فاستعظم القومُ أمرَهُ * واستهالوا غَمْرَهُ[3] * وقالوا من تمام العمل * ان نَزِيدَك الجَمَلُ[4] * قال اذا ملكتُ الخِطامَ[5] * فما أُبالي بالحُطامِ[6] * ثم سبَّحَ[7] وتشهَّدَ[8] * وترنَّحَ[9] وانشد

اذا كان العِبادُ بكلِّ عصرٍ ... شِمالَ غريبةٍ[10] فانا اليمينُ

سَلُوا عمَّا أَرَدتم من فُنُونٍ ... فعندَ جُهَينةَ الخَبَرُ اليقينُ[11]

---

١ اي السكوت ٢ لان الرهان كان عليها ٣ مآهُ الكثير . كناية عن فيض خاطرهِ ٤ اي لان المحاورة كانت في ما يتعلق بالخيل والجمال وقد اخذ الفرس فينبغي ان يعطوهُ جملاً ايضاً لاتمام العطاء ٥ ما يوضع في انف البعير ليُقاد بهِ . كنى بذلك عن اذلال خصمهِ والغلبة عليهِ ٦ ما تكسَّر من الشيء يُكنَى بهِ عن امتعة الدنيا . يعني اذا كنت قد غلبت خصمي وملكت زمام الامر فما ابالي بالعطايا التي انالها ٧ قال سبحان الله ٨ قال اشهد ان لا اله الاَّ الله ٩ تمايل ١٠ اي نكتة غريبة ١١ مثلٌ يُضرَب في معرفة حقيقة الامر . واصلهُ ان الحُصين ابن سُبَيع الغَطَفانيّ خرج ومعهُ رجلٌ من بني جُهَينة يُقال لهُ الاخنس بن كعب . وكان كلٌّ منهما فتاكًا غادرًا . فلما كانا في بعض الطريق وجدا رجلاً من بني لخم قدامهُ طعامٌ وشراب فدعاهما الى طعامهِ فنزلا واكلا وشربا معهُ . ثم ذهب الاخنس لبعض شانهِ ورجع فاذا اللخميُّ يتشحَّط في دمهِ . فسلَّ سيفهُ لان سيف صاحبهِ كان مسلولاً وهو لا يأمنهُ ان يغدر بهِ وقال لهُ ويحك قد فتكت برجلٍ تحرَّمنا بطعامهِ وشرابهِ . فقال اقعد يا اخا جُهَينة فقد خرجنا لهذا ومثلهِ . ثم شربا ساعةً وتحدَّثا فالقى الحُصَين عليهِ مسئلة من الكلام يريد ان يشاغلهُ لينتك بهِ ايضاً . ففطن الجُهَنيُّ وقال هذا مجلس اكلٍ وشربٍ . فسكت الحصين حتى ظنَّ ان الجهني قد نسي ما يُراد بهِ فقال يا اخا جُهينة هل انت زاجرٌ للطير قال وما ذاك . قال ما تقول هذه العقاب . قال واين تراها . قال هي هذه ورفع راسهُ الى السماء فوضع الجُهَنيُّ بادرة السيف في نحرهِ وقال انا الزاجر والناحر معاً وانوى على

قال سهيلٌ فلما انصرف أصحابي قُلتُ هذا مَثْواي[1] * وقد شَغَلَت شِعابي جَدْواي[2] * قال أنتَ على الرُحْب والسَعة * ولك الرَغَدُ[3] والدَعَة[4] * فأقمتُ في صُحبتهِ بأُمِّ العِراق[5] * حتى حُمَّ[6] الفِراق

المقامة الثامنة والاربعون

وتُعرَف باللاذقية

حدَّثنا سهيلُ بنُ عبَّادٍ قال عَنَّ[7] لي أَرَبٌ[8] * في لاذِقيَّة العَرَب[9] *

اسلابهِ واسلاب اللخمي وانصرف فمرَّ ببطنين من قيس يُقال لها مِراج وأَنمار واذا امراةٌ تنشد الحصين. فقال لها من انتِ قالت انا صخرة امرأة الحصين الغطفانيّ. فمضى وهو يقول

وكم من ضَيغَمٍ وَرْدٍ هَمُوسٍ ... أبي شِبْلَين مسكنهُ العَرِينُ
علوت بياض مفرقهِ بعَضْبٍ ... فاضحى في الفلاة له سكونُ
واضحت عرسهُ ولها عليهِ ... بُعَيد هُدُوّ ليلتها رنينُ
كصخرةَ اذ تسائلُ في مِراجٍ ... وانمارٍ وعلمهما ظنونُ
تُسائلُ عن حُصينٍ كلَّ ركبٍ ... وعند جُهَينةَ الخبر اليقينُ

وقال الاصمعي هو جُنَينة بالهاء. وهو رجلٌ كان يعلم خبر قتيل وكان قومهُ يبحثون عنهُ فاخبرهم بهِ. وفيهِ يقول الشاعر

تسائل عن ابيها كلَّ ركبٍ ... وعند جُنَينة الخبرُ اليقينُ

وقيل هو جُنَينة بالحاء. والله اعلم

١ اي هذا منزلي الذي لا افارقهُ
٢ الشِعاب الطرق في الجبال. والجدوى العطيَّة. يريد ان مصلحة نفسهِ في الاقامة عند الشيخ قد شغلتهُ فلا يتفرَّغ لمصلحة غيرهِ. وهو مثلٌ
٣ طيب العيش
٤ الراحة والسكون
٥ بغداد
٦ قُدِّر
٧ عرض
٨ حاجة
٩ مدينة على ريف بحر الروم. قيل لها ذلك للتمييز بينها وبين لاذقية الروم القديمة

فقصدتها من خُناصِرة[1] * مع رجلٍ صُنافِرة[2] * يَتبرَّد بالهاجرة[3] * فادَتْني[4] صُحبتُهُ الغَلُوب * حتى أدَّتني الى اللُّغوب[5] * فدخلتُ المدينة * كما تدخل الدلوَ العدينة[6] * ونَزلتُها واهنَ[7] العواهن[8] * لاخِدْنَ[9] لي ولا عُجاهِن[10] * وكان بدار منزلي السُفلى * مَدرَسةٌ حُفلى * فكنت أزورها لِماماً[11] * وأقوم بها إماماً * حتى اذا كنتُ يوماً بمحرابها[12] * بين أضرابها وأترابها[13] * دخل شيخٌ كفيف[14] * يَقودُهُ غُلامٌ خفيف * وهو قد اعتمر[15] بصِماد[16] * وأسدَلَ[17] لهُ عَذَبةً كالنِجاد[18] * فلما وَقَفَ بنا لاحت عليهِ الأَرْيَحيَّة[19] * وحيّانا باحسن التحيَّة * ثم قال حمداً لمن لهُ الحمدُ والمِنَّة * الذي جعل المدارس ابوابَ الجنَّة * أمَّا بعدُ فان الله قد امر بالقِراءة[20] وأقسَم بالقلم[21] * وهو الذي علَّم بهِ الإنسان ما لم يَعلَم * فلا جَرَمَ ان هذه الصِناعةَ أرجَحُ الصنائع * وأربَحُ البضائع * وعليها مَدار

---

١ مدينة من اعمال حلب كان ينزلها عُمَر بن عبد العزيز الاموي

٢ لا يُعرَف لهُ ابٌ ٣ نصف النهار عند اشتداد الحر. يريد انهُ متوحش لا يبالي بشيء ٤ اثقلتني ٥ اشد التعب

٦ رقعةٌ في اسفل الدلو اذا اخرق. اي دخلتها غريباً غير ممتزج باهلها

٧ ضعيف ٨ الاعضاء ٩ صديق

١٠ خادم ١١ قليلاً ١٢ صدرها

١٣ الأضراب الاصناف. والاتراب المتساوون في العمر ١٤ اعمى

١٥ تعمم ١٦ عمامة صغيرة ١٧ ارخى

١٨ اي طرفاً كحمائل السيف ١٩ سعة الصدر والانبساط ٢٠ اشارة الى ما ورد في سورة العلق من قولهِ اقرأ باسم ربك الذي خلق ٢١ اشارة الى ما ورد في سورة القلم من قوله والقلم وما يسطرون

السُنّة والكِتاب[١] * وبها حيوةُ العُلوم والآداب * ومنها أستِنارةُ العقول والألباب * وهي عُنوان السِيادة * وعُنفُوان[٢] السَعادة * وآية الفَلاح * وغاية الصَلاح والإصلاح * ولولاها لدُرسَتِ الاخبار * وطُمِسَت[٣] الآثار * وهلكت أموالُ التِجارة * وضاعت حقوق القَضاء والإمارة * فثابِروا[٤] ايها الوِلدانُ المخلّدون[٥] * ولا ترضَوا من الصِناعة بالدُون * واذا قرأتم فافتحوا الطَرَف[٦] * وأظهِروا الحرف * والزموا الدَرس * ولا تُكثِروا الهَمس[٧] * واذا أردتم أن تبرُوا القَلَم * فاشحَذوا[٨] الجَلَم[٩] * وأطيلوا الجِلْفة[١٠] وأسمِنوها * وحرّفوا القَطّة وأيمِنوها[١١] * واحرِصوا على صِحّة التصوير * واحكام التحرير[١٢] * وتقويم الاساطير * واعلموا ان المُناقِش[١٣] * سيتلوّنُ عليكم كأبي براقِش[١٤] * فلا تَدَعُوا لهُ سبيلًا أن يَلُوم * ولا تُمكّنوهُ من حُجّةٍ تَقُوم * وعليكم بعِفّة اليد واللسان * ونَقاء الثوب والبَنان * وسُهُولة الخُلق بين الأقران[١٥] * والمذاكرة في آيات القُرآن * لتكونوا زينة الحيوة الدُنيا * كما انزل الله كَلِمتَهُ العُليا * وأمّا الأستاذ

---

١ القرآن ٢ معظم ٣ اي اختفت
٤ واظبوا ٥ المزيّنون بالاقراط ٦ العين
٧ الكلام الخفيّ ٨ سنّوا ٩ السكّين
١٠ برية القلم ١١ اجعلوها مائلةً الى اليمين وهذه الجملة والتي قبلها وصيّة عبد الحميد الكاتب لسَلْم بن قُتَيبة احد المحدّثين ١٢ الضبط
١٣ المحاسب . يريد بهِ الاستاذ ١٤ طائر صغير اعلى ريشهِ ابيض واوسطهُ احمر واسفلهُ اسود . فاذا هُيّج انتفش وتلوّن الوانًا شتّى
١٥ اي بين امثالكم من الاولاد

فليكُن عفيفًا غَيُورًا * لطيفًا صَبُورًا * اديبًا وَقُورًا * ماهرًا في صِناعتهِ * باهرًا في وَداعتهِ * ليس بالشديد العَتِيّ * ولا البليد العَيِيّ * يَرغَبُ ان يُفيد * كما يَرغَبُ ان يستفيد * ويجتهد في تربية مَن تحت لِوائهِ[1] * كما يجتهد في تربية أبنائهِ * وليعلم ان التلامذة أمانةُ الله في يدهِ * ويتأهَّبْ في يومهِ لما سيُحاسَبُ عليهِ في غدهِ * ثم أقبَلَ قُبُلَ[2] المَشهَد * وانشد وهو قد تنهَّد

يا مَن لهم في السجايا[3] عينٌ وجيمٌ وباءُ
ما طاب لي في سِواكم نونٌ وعينٌ وتاءُ
عُهودكم ليسَ فيها نونٌ وكافٌ وثاءُ
وحظُّكم كلَّ يومٍ ميمٌ ودالٌ وحاءُ
وانني في حِماكم شينٌ وياءٌ وخاءُ
لم يَبقَ لي في بَلاءٍ صادٌ وباءٌ وراءُ
أنتم لكُلِّ فقيرٍ كافٌ ونونٌ وزاءُ
وفي أَكُفِّ نَداكم باءٌ وسينٌ وطاءُ
هل عندكم نحوَ شيخٍ لامٌ وحاءٌ وظاءُ
وحسبُهُ من رِضاكم عينٌ وطاءٌ وفاءُ
دِيارُكم اللاماتي واوٌ وجيمٌ وهاءُ
شينٌ وباءٌ وعينٌ فيها وراءٌ وياءُ[4]

---

١ رايتو ٢ نحو ٣ الاخلاق

٤ اي فيها شِبَعٌ وريٌّ . وهكذا كل تهجئةٍ في الابيات السابقة . وقد ساق الحروف التي

قال فلما فرغ من ابياتهِ الحِسان * تعلّق بهِ اولئك العِلمان * وقالوا انك نِعمَ الأُستاذ * والعَقوة[1] التي بها يُلاذ * فنحن نتّبعُ هَواك * ولا نُريدُ سِواك * فأَشفق[2] الأُستاذ[3] من صَرْم[4] حِبالهِ * وهاجت بلابلُ بلبالهِ[5] * فأَسرَّ اليَّ النَجْوَى[6] * وباح لي بالشكْوَى * من هذه البَلوَى * وكنتُ قد عرفتُ الشيخَ إِنَّهُ حامي الحِمَى[7] * وان كان قد تظاهر بالعَمَى * فقلت للاستاذ ان كنتَ قد اجفلتَ[8] من مُوآءِ السنانير[9] * فأَعطِني لهُ قَبْصةً[10] من الدنانير * وانا أَدْرَأُ[11] ما في نفسهِ قد أَوجَس[12] * وأَدَعُهُ لا يأْتيك سَجِيسَ الأَوْجَس[13] * فناوَلني ما شاءَ * وقال أَتبع الدلوَ بالرِشاءِ[14] * فدعوتُ الشيخ الى خَلْوة * وبَثَثتُهُ[15] المُرَّ والحُلوة[16] * فقهقه[17] كما يُقهقِهُ الرعد * وقال بكل وادٍ بنو سعد[18] * فَعِدْهُ وَعْدَ السَمَوْأَل * أَنَّ

آخرها الفٌ ممدودةٌ على الترتيب كما ترى

١ الساحة وما حول الدار
٢ خاف
٣ معلم الاولاد
٤ قطع
٥ اضطراب قلبهِ
٦ الحديث الخفيّ
٧ كناية عن الخزاميّ المعهود في رواياتهِ
٨ خفت
٩ السنانير جمع سِنَّور وهو الهِرُّ. والمُوآء صوتهُ. كنى بذلك عن كلام الاولاد الذي خاف منهُ
١٠ قدر ما يُؤخَذ بين الاصابع
١١ ادفع
١٢ اضمر
١٣ اي آخر الدهر. وهو مثلٌ
١٤ الحبل الذي يُستقَى بهِ. وهو مثلٌ يُضرَب في الحاق شيءٍ بآخر. يريد ان يُلحِقهُ بالدنانير التي ذهبت منهُ
١٥ كشفت لهُ
١٦ اي اوضحت لهُ جميع القصّة
١٧ ضحك
١٨ مثلٌ قالهُ الاضبط بن قُرَيع السعديّ كان قد رأى ما يكرههُ من قومهِ فتحوّل عنهم. فلما لم يجد عند غيرهم ما يرضيهِ ايضاً رجع وقال بكل وادٍ بنو سعد. فذهبت مثلاً يُضرَب لمن يجد من يلقاهُ كمن فارقهُ. والشيخ يريد انهُ حيثما توجّه يجد من يتجنّى عليهِ ويُسيء بهِ الظنّ

أُسامةَ[١] لا يَنزِلُ في وِجارٍ[٢] جَيْأَلٍ[٣] * قلتُ فكيفَ تعاميتَ وانت أَبصَرُ من فَرَس * في بهماءَ[٤] غَلَس[٥] * فنظر اليَّ نِظرةَ الضِرغام[٦] * وانشد بصوتٍ كالبُغام[٧]

تَخلَّقَ الناسُ بالأَدناسِ واعتمدوا من الصِفاتِ الدَها والمكرَ والحَسَدا
كَرِهتُ مَنظَرَهم من سُوءِ مَخبَرِهم[٨] فقد تعاميتُ حتى لا أَرَى أَحَدا

ثم انطلق بي الى مَثواهُ * وقاسمني شَطرَ جَدواهُ[٩] * وقال انت الليلةَ ضيفي وانا غدًا ضيفُ الهجير[١٠] * فإنَّ الصقرَ متى صادَ يطير * فقضيتُ معهُ ليلةً أَرَقَّ من السابِريَّة[١١] * وأَطيَبَ من الجاشِريَّة[١٢] * حتى نَسَخَ الصُبحُ آيَةَ الظَلام * ونشر على الأُفق حُمرَ الأَعلام[١٣] * فوَدَّعني وذهب * وأَودَعني اللَّهَب

المقامة التاسعة والاربعون

وتُعرَف باللبنانيّة

١ الاسد ٢ مأوى ٣ الضبع
٤ شديدة السواد ٥ ظلمة اخر الليل . وهو مثلٌ يُضرَب في شدة البصر
٦ الاسد ٧ اي لهُ غنَّةٌ كالبُغام وهو صوت الظبي
٨ باطن امرهم ٩ اي نصف عطيتهِ ١٠ حرّ الظهيرة . كنى بذلك عن السَفَر
١١ نوع من الثياب الرقيقة ١٢ شربٌ يكون مع الصبح . وقيل لا يكون الّا من البان الابل
١٣ الرايات

رَوَى سهيلُ بنُ عبّادٍ قال ظعنتُ[1] في نَفَرٍ من مَعَدّ بن عَدْنان[2] * حتى مررنا بجبل لُبنان * فراعَنا[3] ما بهِ من الشِعاب والأَوْدِية * والمجالس والأَندِية[4] * والخمائل[5] والغياض[6] * والمياه والرّياض * والقُرى والدساكر[7] * والعشائر الملتفّة كالعساكر * فلَبِثنا اياماً في جَنباتهِ * نجول بين رِعانهِ[8] وهَضباتهِ[9] * حتى نَزَلنا بقومٍ من العُظَماء * قد احاطوا بفتى من العُلَماء * وهو يُنشِدُهم الابيات * ويُطرِفُهم بالغرائب والآيات * فوقفنا نَسترِقُ السَمْع * في خِلال ذلك الجمع[10] * واذا شيخٌ من أبناء السبيل[11] * قد اقبل في ثوبٍ رَعابِيل[12] * فتخلّلَ القوم[13] ولم يُسلِّم * ثم احقَوْقَفَ[14] مُشيحاً[15] ولم يُكلِّم * فاستثقل القومُ ظِلَّهُ[16] * وانكروا محلَّهُ * وقالوا ان هذا الشيخ قد بلغ الحَدَب[17] * ولم يَظفَر من الأَدَب * ولا بمثل الكَدَب[18] * ثم اعرضوا عنهُ أَزْوِراراً[19] * واحتملوا فَظاظتهُ[20] أَضطِراراً[21] * فانتدب لهُ الفتى وقال من أَينَ أَقبلتَ يا ابا الشَقْعَمَق[22] *

---

١ رحلت
٢ اي من بني معدّ بن عدنان
٣ اعجبنا
٤ المحافل
٥ الاشجار الملتفّة
٦ الغابات
٧ المزارع
٨ جمع رعن وهو راس الجبل
٩ تلالا المنبسطة
١٠ اي بين ذلك الجمع
١١ المسافرين
١٢ ممزّق
١٣ دخل بينهم
١٤ جلس مُكبّاً على وجهه
١٥ معرضاً عن الناس
١٦ اي وجدوا قدومهُ ثقيلاً عليهم . وهو مَثَلٌ
١٧ اي شاخ حتى صار احدب
١٨ البياض الذي في اصل اظفار الصبيان
١٩ انحرافاً
٢٠ غلاظتهُ
٢١ اغتصاباً
٢٢ هو مروان بن محمد الكوفيّ كان شاعراً فقيراً رثيث الحال

لا كان يومُكَ الشَمْقَمَق[1] * فزفر[2] كفحيج[3] الأفعى * وقال استنَّتِ الفِصالُ حتى القَرْعَى[4] * فمن أنتَ يا مَن لا يعرفُ الكُوعَ[5] * من البُوعِ[6] * قال بل انتَ من لا يَعرِفُ الكاعَ[7] * من الباعِ[8] * ان كُنت من أنماط هذا النَمَط[9] * فما الفرق بين الهَيْت والهَيِّت والوَسْط والوَسَط[10] * وما فرقُ اليتيم بين الناس والبهائِم في الوضع * وفرق الأُمّ بين الفريقين في صيغة الجمع[11] * فهمهم[12] الشيخ وجمجم[13] * وغمغم[14] حَنَقًا ودمدم[15] * وقال ويلك يا مَرقَعان[16] * يا أُفرَّة المَعْمَعان[17] * ان كنتَ ابنَ مسئَلة * او كاشفَ

---

١ الطويل . يكنى بهِ عن يوم السوء
٢ اخرج نَفَسهُ بعد مدّهِ اياهُ
٣ صوت الافعى اذا نفخ
٤ قولهُ استنَّت اسبه ركضت . والفصال صغار الجمال . والقَرْعَى جمع قريع وهو ما خرجت عليهِ بثورٌ بيض يقال لها القَرَع . وهو مثلٌ يُضرَب لمن يتكلم مع من لا ينبغي ان يتكلم بين يديهِ لجلالة قدرهِ
٥ طرف الزند الذي يلي الابهام
٦ العظم الذي يلي ابهام الرِجل
٧ طرف الزند الذي يلي الخنصر . ويقال لهُ الكرسوع ايضًا . وقد جمع ذلك بعضهم بقولهِ

لَعَظمٌ يلي الإبهامَ كوعٌ وما يلي ... لخنصرها الكرسوع والرسغُ في الوَسَطْ
وعظمٌ يلي ابهام رِجلٍ ملقَّبٌ ... ببُوعٍ فخُذْ بالنَصِّ واحذَر من الغَلَطْ

٨ قدر مد اليدين وهو معروف
٩ الانماط الجماعات التي امرها واحدٌ . والنَمَط الطريقة . اي ان كنت من اهل هذه الطريقة في التفريق بين الالفاظ
١٠ الهَيْت بالتخفيف من مات حقيقةً وبالتشديد من لم يزل فيهِ روح . والوَسْط بالسكون يكون بمعنى بين كجلسنا وَسْطَ القوم . وبفتحتين بمعنى في كجلسنا وَسَطَ الدار
١١ قولهُ في الوضع اي باعتبار وضعهِ لكلٍّ من الطرفين . واليتيم من الناس الفاقد الاب . ومن البهائم الفاقد الام . وجمع الأُمّ من الناس أُمّهات . ومن البهائم أُمّات
١٢ ردّد صوتهُ في صدرهِ
١٣ لم يبيّن كلامهُ
١٤ ضجّ كالابطال في الحرب
١٥ هدر مغضبًا
١٦ احمق
١٧ المعمعان الحر وافرتهُ اولهُ كنى بذلك عن حداثتهِ

مُعضِلَة * فأَنبِئني بِقُيود القَطْع[1] * والاَّ فأَعدِدْ قَفاكَ للصَفْع[2] * فرَنا[3] بعين المَهى[4] * الى السُّمَّى[5] * وانشد

يقالُ جَزَّ الصوفَ زيدٌ وحَصَد نباتَهُ اليابسَ والرَطْبَ خَضَد
وجَدَعَ الأَنفَ وللأُذنِ صَلَم وشَتَرَ الجَفْنَ وللكفِّ جَذَم
وشَرَمَ الشَفَةَ إِذ قَصَّ الشَعَر وقَضَبَ الكرمَ لدى قطف الثمر
وقَلَّمَ الظُفرَ وحَزَّ اللحما وحَذَقَ الحبلَ وبتَّ الحُكْما
وقذَّ ريش السهمِ اذ قَطَّ القَلَم وعَصَفَ الزرعَ وللنخلِ جَرَم
وقيلَ قدَّ السيرَ والنعلَ حذا وحابَ صخرًا قَطَعَ الثوبَ كذا
وحَذَفَ الذَنَبَ والغُصنَ عَضَد وفَلَحَ الحديدَ فاحفَظ ما وَرَد

قال ان كنتَ من رجال العَصْر * فما هي قُيود الكَسْر * فاستضحك طويلًا * ثم فكَّر قليلًا * وانشد

يقالُ شَجَّ الرأسَ والأَنفَ هَشَم ووَقَصَ العُنقَ وللسِنِّ هَتَم
وقَصَمَ الظَهرَ لدى رَتْم الحجر وحَطَمَ العَظْمَ كغُصْنٍ قد هَصَر
وفَضَخَ الجَبَسَ[6] والنَوى[7] رَضَخ ورَضَّ حبًّا رأسَ حَيَّةٍ شَدَخ
وفَقَسَ البَيضَ على فَدْغ البَصَل وهَدَّ ذاك الركنَ مَن دَكَّ الجَبَل
وهَضَمَ القَصَبَ والخُبزَ نَرَد ونَقَفَ الحَنْظَلَ فاستَجلِ الرَّشَد

قال فهل تعرف قُيودَ الحِصَص[8] * من مثل هذه القِصَص[9] * فتململ

---

١ اي خصائص الفاظ القطع
٢ ضرب القفا باليد وقد مرّ
٣ نظر على سكون
٤ بقر الوحش . وهي توصف بحسن العيون
٥ الهواء بين السماء والارض
٦ البطيخ
٧ البزر
٨ القِطَع
٩ اي الاحاديث

كالأُقْحُوان * ثم نزا[1] كالعُنْظُوان[2] * وانشد

كِسرةُ خُبزٍ فِدرةُ اللحمِ تَرِد كُتلةُ تمرٍ فِلذةٌ من الكَبِد
ومن طَعامٍ لُمظةٌ وكِسْفَه من سُحُبٍ ومن سَوِيقٍ نِسْفه
كذا صُبابةٌ من الشَرابِ جُذْوةُ نارٍ حُثْوةُ التُرابِ
ودِرَّةٌ من لبنٍ فَرَزْدَقَه من العجينِ غُرفةٌ من مَرَقَه
وصُبرةٌ من حِنطةٍ ونُقرُه من فِضَّةٍ ومن حديدٍ زُبرُه
خُصلةُ شَعْرٍ كُبَّةٌ من غزلِ فِرصةُ قُطنٍ رُمَّةٌ من حبلِ
خِرقةُ ثوبٍ نُبذةٌ من مالِ وهَدْأَةُ الليلِ من الأمثالِ[3]

قال سُهَيلٌ فلما ابان الفتى ما ابان * قال القوم قد ظهر الشُجاعُ من الجبان * فما أَشبَهَ هذا الأَلمَعيَّ[4] * بأَبي عُبيدةَ[5] والأَصمَعيِّ[6] * ولَقدِ اعتمانا[7] * ويَمَّ[8]

١ وثب ٢ الذَّكَر من الجراد ٣ اي من امثال ذلك

٤ الذكيّ المتوقّد الفؤاد

٥ هو مَعْمَر بن المُثَنّى البصريُّ . كان اعلم الناس بلغة العرب واخبارهم وايامهم وانسابهم . ولهُ تصانيف كثيرة تقارب المائتين . وكان شديد العناية بقيود اللغة وغرائبها ولهُ في ذلك كلامٌ كثيرٌ منهُ قولهُ لا يُقال كاسٌ الا اذا كان فيها شراب والاَّ فقَدَح . ولا مائدة الا اذا كان عليها طعامٌ والاَّ فخِوان . ولا كوز الا اذا كان فيهِ عروة والاَّ فكُوب . ولا قلم الاَّ اذا كان مبريًّا والاَّ فقصب . ولا فرو الا اذا كان عليهِ صوفٌ والاَّ فجلد . ولا اريكة الا اذا كان عليها حجلة والاَّ فسرير . ولا خِدْر الا اذا كان خلفهُ امرأةٌ والاَّ فستر . ولا رضاب الا ما دام في الفم والا فبُصاق . ولا عويل الا اذا كان فيهِ رفع صوت والاَّ فبكاء . ولا ركيَّة الا اذا كان فيها ماءٌ والاَّ فبئرٌ . ولا كميٌّ الا اذا كان تحت السلاح والاَّ فبَطَلٌ . ولا آبِق الا اذا كان عبدًا والاَّ فهارب . وامثال ذلك لا تُحصَى في كلامهِ . وكانت وفاتهُ سنة مائتين وتسع للهجرة

٦ هو صاحب الروايات المشهور . وقد مرَّ ذكرهُ في شرح المقامة التغلبية

٧ اختارنا ٨ قصد

حِمانا * فلنُعطِهِ[1] بما هو الخليق[2] بهِ * رِعايةً لحُرمة أدَبهِ * ثم افاضوا عليهِ حُلَّةً من الإستَبرَق[3] * وقَبصةً[4] من الذهب الاصفر كَبتاً[5] لعَدُوِّهِ الأزرَق[6] * فطال على الشيخ واستطال * وقال قد ذَلَّ من يُصادم الابطال * فاعتصم الشيخ بالهزيمة[7] * واقتفاهُ الفتى بماضي العزيمة[8] * قال سهيلٌ فاشفقتُ على ذلك الشيخ الفاني * من صولة ذلك الفتى الجاني * وخرجت في إثرِهما * لترقيع[9] امرِهما * فاذا هما بجانب العقيق[10] * بين الأقحُوان[11] والشقيق[12] * والشيخ قد لبس الحُلَّة والفتى قائمٌ لديهِ كالرقيق[13] * فتوسَّمتهما من كَثَب[14] * واذا هما ميمونٌ ورَجَب * فصِحتُ يا للعجب * فارتفق[15] الشيخ على يمينهِ * وانشد والبِشرُ[16] يلوح من جبينهِ

قد لاحَ صبحُ الشيبِ وارفضَّ الدُجى[17] * والعمرُ ولّى والرَّدى[18] قد عرَّجا[19]
ورَجَبٌ كالمُهرِ عندي نُتِجا * أُريدُ أنْ أروضَهُ[20] مُخرِّجا[21]
حتى اذا فارقتُهُ مُندرِجا[22] * رُحتُ قريرَ العينِ صادقَ الرجا

---

١ فلنُعطِهِ ٢ الجدير ٣ الديباج
٤ قدر ما يُحمَل بين الاصابع وقد مرّ ٥ يُقال كَبَتَ عدوَّهُ اي اخزاهُ واذلَّهُ وردَّهُ بغيظهِ ٦ الشديد العداوة . والمراد بهِ الشيخ
٧ اي التجأ اليها ٨ اي بهمَّتهِ الماضية ٩ اصلاح
١٠ مسيل الماء ١١ نبات ١٢ نبات اخر
١٣ العبد ١٤ قرب ١٥ اتكأ على مِرفَقهِ وهو مَوصِل الذراع في العضد ١٦ طلاقة الوجه ١٧ تفرق وتبدَّد
١٨ كناية عن سواد شعرهِ ومال ١٩ الموت ٢٠ يُقال عرَّج عليهِ اي عطف
٢١ امرِّنهُ ٢٢ اي مُجرِّبًا لهُ على الاعمال
٢٣ اي اذا مُتُّ ملتفًّا بالاكفان

لا أختشي معصيةً او حرجا[1]

ثم قال يا بُنيَّ اني قد عوَّلتُ[2] أن أركب الفُلك[3] * وأذهب إمَّا هُلْك * وإمَّا مُلْك[4] * فعُدْ الى أصحابك[5] بالسلام * وكتمْ حديثي مع الغُلام * فانثنيتُ عنهُ بين العذر واللوم * وكتمتُ الحديثَ حتى وصلتُ الى القوم[6]

أَلْمَقَامَةُ ٱلْخَمْسُونَ

وتُعرَف بالحمويَّة

قال سُهيلُ بن عبَّادٍ لَقِيتُ الخزاميَّ في حَماة[7] * فانضويتُ[8] الى حِماهُ * ولَبِثتُ أتنسَّم[9] رياه[10] * وأترشَّف[11] حُمَيَّاه[12] * وهو يطوفُ بي على الرياض[13] والغياض[14] * ويَرِدُ المَعِين[15] والحِياض[16] * ويتفقَّدُ الاجارع[17] النَضِرة[18] * والخمائل[19] الغَضِرة[20] * حتى دخلنا الى حديقة *

---

١ امَّا . يعني انهُ يريد ان يثقّف غلامهُ ويخرّجهُ في هذه الاعمال حتى اذا مات لايكون قلبهُ مشوَّشًا من نحوهِ بانهُ قصَّر في تعليمهِ وتدريبهِ ٢ عزمت

٣ السفينة ٤ اي اما ان اهلك واما ان افوز بالسعادة وهو مَثَلٌ . اراد ان يصرفهُ عنهُ فاحتجَّ بركوب البحر ٥ اي رفاقهِ من العرب

٦ اي كتمت ذلك الحديث مهلة ما وصلت الى القوم فقط

٧ اسم المدينة المشهورة ٨ ضممت نفسي ٩ انتشق

١٠ رائحة الطيبة ١١ امتصُّ ١٢ خمرتهُ . كنايةً عن حديثهِ

١٣ مستنقعات الماء في العشب ١٤ الغابات

١٥ الماء الجاري ١٦ بِرَك الماء ١٧ الاراضي الطيّبة النبات

١٨ الحسنة والشديدة الخُضرة ١٩ الاشجار الملتفّة ٢٠ المخصبة

بهيجةٍ أنيقة[1] * والدواليب[2] حولها تَحِنُّ[3] حنينَ الناقة الرؤوم[4] * وتَئِنُّ انينَ المُدنَف[5] السؤوم[6] * فجعلنا نتخيَّرُ الأفياءَ * حتى انتهينا الى ظِلالٍ لمياءَ[7] * فجلسنا وقد اطاعنا العاصي[8] * وتسخَّرت لنا مياههُ من الاقاصي[9] * واخذنا نجتني الثِمار الذوابل * من الافنان[10] السوابل[11] * وقد رقص البُلبُلُ على نَغَمات البلابل[12] * واذا قومٌ من كرام الوُجود * سِيماهم[13] في وجوههم من أثَرِ السُجود[14] * وعليهم لوائح الجُودة[15] والجُود * قد اقبلوا بوجوهٍ ناضرة[16] * الى ربّها ناظرة * وهم يُسبِّحون بحمد ربّهم * ويَستغفِرون لِما تقدَّم وما تأخَّر من ذنبهم * فلما رآهم الشيخُ قال أعُوذُ بِربّ الناس * وجعل يَضرِبُ أخماسًا لأسداس[17] * ثم قال يا بُنَيَّ كنتُ قد عزمتُ ان أنتبذَ[18] مكانًا قَصِيًّا * ولا أكلِّمَ اليومَ إنسيًّا * ولكن ما كلُّ رامي غَرَضٍ يُصِيب[19] * وكلُّ وافدٍ لهُ نصيب[20] * فلم يكُن إلّا كتِلاوة أمّ القُرآن[21] *

---

١ حسنة ٢ اي دواليب النواعير التي فيها
٣ تبدي صوتًا حزينًا ٤ العاطفة على ولدها ٥ المريض المُضنَى
٦ الضجور ٧ كثيفة ٨ نهر المدينة
٩ الاماكن البعيدة ١٠ الاغصان ١١ المتدلّية
١٢ جمع بُلبُلة وهي الأنبوبة التي ينصبُّ منها الماء . يريد انابيب النواعير
١٣ علامتهم ١٤ اي ان كثرة السجود على الارض قد جعلت اثرًا في جباههم
١٥ ضدّ الرداءة . ١٦ حسنة
١٧ مَثَلٌ يضرب لمن يسعى في المكر . واصلهُ ان الرجل اذا اراد سفرًا بعيدًا عوّد ابلهُ ان تشرب خِمسًا اي كل خمسة ايام مرّة . ثم عوّدها على السِدس حتى اذا اخذت في السير تصبر عن الماء . وضرب بمعنى اظهر اي انهُ يُظهِر الأخماس اولًا لاجل الأسداس التي تليها
١٨ اعتزل ١٩ الغرض ما يُنصَب لرمي السهام . والعبارة مثلٌ
٢٠ مَثَلٌ اخر ٢١ الفاتحة

حتى تقدّم القوم يخطِرون[1] كالمُرّان[2] * ولما كانوا منا بمسمَع * جلسوا على رصيفٍ[3] من اليَرْمَع[4] * واخذوا يتداولون الاحاديث المُسنَدة[5] * ويتناشدون الاشعار العربية[6] والمولّدة[7] * فقال الشيخ التجلُّد * ولا التبلُّد[8] * ثم اقبل عليّ كأنما أُنشِط من عِقال[9] * وخلّل عِذاريه[10] وقال * يا بُنيّ انني خُضتُ القِفار * وكشفتُ الاسرار * وشاهدتُ بين الإدبار والإقبال * في السُهول والجِبال * ما لم يَخطُر لِبَشَرٍ ببال * فكم رأيتُ إبرةً تَطلُب * وخيطاً يَهرُب[11] * وثعلباً في جُبّة * وأرنبةً في قُبّة[12] * وغزالةً في السماء * وجمرةً في الماء[13] * وكوكباً في مُقْلَة * وشِهاباً في حَقْلَة[14] * وهِلالاً في راحة * ونجماً في ساحة[15] * وقوماً يحبِسون الناصح *

---

١ يردّدون ايديهم في مشيهم ٢ الرماح

٣ حجارة مصفوفة ٤ حجارة بيض رقيقة وقد مرّ ٥ المنسوبة الى قائلها

٦ اي اشعار عرب البادية ٧ اي اشعار الحضر ٨ الكسل والتواني. وهو مَثَل

٩ مثلٌ يُضرَب للسرعة في الوثوب بعد الامساك عنهُ. وقولهُ أُنشِط مأخوذٌ من الأُنشوطة وهي عقدةٌ يسهل انحلالها. والعِقال حبلٌ يُقيَّد بهِ البعير. فاذا حُلَّ ثار البعير مسرعاً من مربضهِ ١٠ ادخل اصابعهُ مفرّجةً في جانبي لحيتهِ

١١ الابرة حدُّ عرقوب الفرس. والخيط الجماعة من النعام

١٢ الثعلب طرف الرمح الذي يدخل في السنان. والجُبّة تجويف السنان الذي يدخل فيهِ طرف الرمح. والارنبة طرف الانف ١٣ الغزالة الشمس في اول النهار. والجمرة الف فارس وكل من كان يدًا واحدة من القبائل

١٤ الكوكب البياض الذي يغشى العين. والشهاب شعلة من نار

١٥ الهلال البياض الذي في اصل الاظفار. والراحة الكفّ. والنجم النبات الذي لاساق لهُ

ويكرهون المُصافِخ[1] * ويجتنبون الخاشع * ويمتهنون الضارع[2] * ويركبون الشكور * ويدوسون الجُمهور[3] * ويرَون قطع ساق العبد * ألذّ من قطف الوَرْد[4] * ويعتقدون أنّ الكافر[5] * هو الظافر * واللعين[6] * نِعْمَ الامين * وأنّ اكل الاحرار[7] * من شِيَم الابرار * وقُرّة العين[8] * لمن علاهُ الدَين * فثِقْ بما أعتَمِدُه[9] * وصَحِّحْ هذا الرأيَ واعتَقِدُه[10] * واستقِمْ ولا تتّبع سبيل الذين لا يعلمون * فان الله اذا اراد شيئًا فانما يقول لهُ كُنْ فيكون * قال فلما سمع القوم كلامهُ رأَوا فيهِ لغوًا ولحنًا[11] * فعابوهُ لفظًا ومعنًى[12] * وقالوا ان هذا شاعرٌ بهِ جِنّة[13] *

---

١ الناصح العسل الخالص . والمُصافخ الفاسق بكل من يصادفهُ

٢ الخاشع الفلاة التي لا يُهتدَى فيها . والامتهان الاحتقار . والضارع الذليل

٣ الشكور الدابّة التي تسمن مع قلة العلف . والجمهور الرملة المشرفة على ما حولها

٤ العبد نبات طيب الرائحة . والقطف ضيق الخطوات في المشي . والوَرد الفرس بين الكُميت والاشقر

٥ الزارع

٦ شخصٌ يُنصَب في المزارع كهيئة رجل

٧ البقول التي تُؤكل غير مطبوخةٍ

٨ نبات ينبت بجانب عين الماء

٩ يشير الى ما يريدهُ من دخيلة الكلام بخلاف ما يوهم ظاهر عبارتهِ

١٠ اراد اعتِقِدْهُ بسكون الدال وضمّ الهاء . فنقل ضمّة الهاء التي وجب اسكانها للوقف الى الدال التي قبلها كما في قول الشاعر

عجبتُ والدهرُ كثيرٌ عَجَبُهْ ... من عَنَزيٍّ سبّني لم أَضْرِبُهْ

وهو من انواع الوقف المستعملة عندهم

١١ اللغو الكلام الساقط الذي لا يُعتدُّ بهِ . واللحن الخَطَأ في الاعراب . اراد وا بالاول ما ذكر من كلامهِ السابق . وبالثاني قولهُ اعتقدُه بضم الدال وهو فعل امرٍ . جروا في ذلك على ما ظهر لهم وهم لم ينتبهوا لما فيهِ من الدخيلة

١٢ من باب الطيّ والنشر المشوّش لان عيب اللفظ يرجع الى اللحن وعيب المعنى الى اللغو

١٣ اي مجنون

فاجعلوا قلوبكم في أَكِنَّة[1] * فثار الشيخ كأنهُ ليث عِفرِين[2] * وقال اني او إِيَّاكم لَعَلَى هُدًى او في ضلالٍ مُبين * مَن انتم يا سُلالة الأَنبياء * وثُمالة[3] الأَولياء * وما بالكم تحكُمون * بما لا تعلَمون * وتُنكِرون[4] * من حيثُ لا تفكُرون * أَتُعلّمون اليتيمَ البُكاء[5] * والنديمَ الغِناء * ام تحسَبون أَنَّكم تُحسِنون صُنعًا * اذا تحكَّكت عقربكم بالأَفعى[6] * لقد غرَّكم بالله الغَرور * والله لا يُحِبُّ كلَّ مُختالٍ[7] فَخُور * فَلْيحكُم الله بيننا وهو خيرُ الحاكمين * وستعلمونَ غدًا مَنِ الكذّابُ الذي يُراغ[8] عليهِ ضربًا باليمين * فلما رأَى القوم ما رأَوا مِن أَزدِهائهِ[9] * شَعَروا بدَهائهِ * وقالوا لعلَّ لهُ عُذرًا وانتَ تلوم[10] * فلينظُر المولى بعِلمهِ الذي فيهِ حقٌّ معلوم * للسائل والمحروم * فلما آنسَ[11] منهم لِينَ الشِرَّة[12] * لاحت على اساريرِ[13] المَسرَّة * وقال اذا تلاحت[14] الخُصوم * تسافهت الحُلوم[15] * ثم افاض[16]

---

١ جمع كِنان وهو ما يُتقى بهِ . اي احفظوا قلوبكم منهُ خوف الفتنة

٢ مكان يوصف بكثرة الاسود ٣ بقيّة

٤ تعيبون ٥ مثلٌ يُضرَب لمن يعلّم الرجل ما هو من صناعتهِ

٦ مثلٌ يُضرَب في الضعيف يتعرّض للقوي ٧ متكبر

٨ من الرَّوغِ وهو الميل والاقبال ٩ استخفافهِ بهم

١٠ مثلٌ يُضرَب لمن يلوم من لهُ عذرٌ ولا يعلمهُ اللائم . وهو عجز بيتٍ لبعضهم يقول في صدرهِ تأنَّ ولا تعجل بلومك صاحبًا . وانما قالوا وانت تلوم لفظ الافراد والخطاب على خلاف مقتضى الحال لان الامثال لا تُغيَّر عن مواردها التي وُضِعَت عليها فتكون بلفظٍ واحدٍ للجميع كما يُقال للرجل في الصيف ضيَّعتِ اللبن بكسر التاء لانهُ في اصلهِ قيل لامرأَةٍ

١١ رأَى ١٢ الحدّة ١٣ خطوط جبهتهِ وقد مرَّ

١٤ تشاتمت ١٥ اي صار الحليم سفيهًا وهو مثلٌ . يريد ان يعتذر عما فرط منهُ في امرهم ١٦ اندفع

في نقض[١] ما أبرم * وفاض كالسيل العرمرم[٢] * وهو يحرق[٣] الأرم[٤] * فانقادوا اذل من النقد[٥] * وقالوا نعوذ بالله من شر النفاثات في العقد[٦] * ثم قالوا إنا لنراك غزير السيل[٧] * لكنك قصير الذيل[٨] * يسير النيل[٩] * فخذ هذه النفقة * على سبيل الصداقة لا الصدقة * وقد انتهينا عن الصلف[١٠] * الى الكلف[١١] * فاغفر لنا ما قد سلف * فأبدى[١٢] الثناء الجميل * وأسدى[١٣] الشكر الجزيل * وانقلب مفتخرا بما فاز[١٤] * ومغتبطا بما حاز * قال فلما اتينا المدينة انحدر عن المطا[١٥] * ودخل بي الى مثل أفحوص القطا[١٦] * فبتُّ معهُ ليلةً اشهى من عصر الصبا * وأرق من نسيم الصبا[١٧] * حتى اذا اصبحنا ثار بين النفير[١٨] * كالعنقفير[١٩] * واخذ في التشمير * للمسير * وقال اني منصرفٌ الى بلدةٍ أخرى * فان شئت أن تؤوب[٢٠] الى اهلك فهو الاحرى * فودّعتُهُ وداع الهائم[٢١] المشتاق * وسرتُ وانا أحدو[٢٢] بذكرِ النياق

---

١ حلّ
٢ الغزير
٣ يسحق حتى يُسمع لسحقهِ صوتٌ
٤ الاضراس . يعني انهُ يحكّك اضراسهُ بعضًا ببعضٍ من الغيظ . وهو مثلٌ يُضرَب في التغيُّظ . وقد يُعدّى بالحرف فيقال يحرق على الأرم
٥ نوعٌ من الغنم . وهو مثلٌ في الذل
٦ الساحرات اللواتي يعقدنَ الخيوط عُقَدًا ويتفلنَ في كل عقدةٍ منها
٧ كناية عن شدة الدهاء والحذاقة
٨ اي فقير قليل المال
٩ قليل التحصيل
١٠ التكلم بما يكرههُ صاحبك
١١ شدّة المحبّة
١٢ اظهر
١٣ قدّم
١٤ اي بفوزهِ وهو بمعنى الظفَر والغلبة
١٥ اي الركوبة
١٦ اي الى بيتٍ مثل عشّ هذا الطائر
١٧ ريح تهبُّ من مطلع الشمس
١٨ الجماعة
١٩ الداهية
٢٠ تعود
٢١ العاشق
٢٢ اسوق بالغناء

المقامة الحادية والخمسون

وتعرف باليمامية

اخبرنا سهيل بن عباد قال تقلدت السفر طوق الحمامة[1] * منذ اعتجرت بالعمامة[2] * وكنت أهوى ديار العرب العرباء * لما فيها من الشعراء والخطباء * والفصحاء والأدباء * والبلغاء والنجباء * فكنت أزجي[3] اليها الركاب * وأتضمخ[4] منها بالعجاج[5] والعكاب[6] * وأتعطر بالعرار[7] والبشام[8] * وأتفكه[9] بالعرفج[10] والثغام[11] * وأطرب للنصب[12] والحداء * وابتهج بالثغاء[13] والرغاء[14] * حتى اذا كنت يوماً بحجر اليمامة[15] * رأيت كتيبة قد اطبقت كالغمامة * فحثحثت[16] الجواد * حتى حصحص[17] لي ذلك السواد[18] * واذا فتى لاغط[19] * وشيخ ضاغط[20] *

---

١ مثل يُضرب في الملازمة للشيء كملازمة طوق الحمامة لعنقها

٢ اي لففتها على راسي ٣ اسوق ٤ التطخ

٥ الغبار ٦ الدخان ٧ نباتٌ طيب الرائحة يقولون له بهار البرّ

٨ شجر طيب الرائحة يستاك به

٩ اتخذ فاكهة ١٠ شجر ينبت في السهول ١١ نباتٌ يكون في الجبال

١٢ غناءٌ للعرب ارقُّ من الحداء . وهو لحنٌ لم يُعرَف عند اهل الموسيقى بالسلّمك

١٣ صوت الغنم والمِعزَى ١٤ صوت الجمال ١٥ اليمامة قسم من اقسام بلاد العرب . والحجر مدينة بها

١٦ اعجلت ١٧ ظهر

١٨ العدد الكثير ١٩ من اللَّغَط وهو الضجيج والصياح .

٢٠ يقال ضَغَطَهُ اذا زحمهُ الى حائطٍ ونحوهِ

والناس حولها يتفرّجون * ولا يُفرِجون[1] * فانتصبتُ مع الوُقُوف * ونظرت من خِلال الصُفُوف * واذا الشيخ يقول ويلَ أُمّك يا أَخبثَ من الشَيْصَبان[2] * وأَروَغَ من الثُعلُبان[3] * الى مَ تَتمادَى في العُقُوق[4] * وتَتغاضَى عن الحُقُوق * أما تذكر تثقيفي أَوَدَك[5] * وتلقيفي رَشَدَك[6] * وهل نسيتَ ما تجشّمتُ[7] من جَلَالِك[8] * في مُداواة عِلَلِك * وكم انفقتُ عليك في المدارس * والمطاعم والملابس * فبأَيّ آلاءِ[9] ربّك تَتمارَى[10] * ولو كُنتَ أَبْلَهَ من الحُبارَى[11] * هذا والغُلامُ يَتظَلّم * ويَتململُ ويَتألّم * وهو أَحْيَرُ من ضَبّ[12] * وأَنفرُ من بعيرٍ أَزَبّ[13] * فلما رأَى القوم ما رأَوا من تَململِهِ * واصطخابِهِ[14] وتَبلبُلِهِ[15] * قالوا ليس شَكوَى * بلا بَلوَى * فأَبِنْ أَيُّها الشيخ عُذرَك * وضَعْ عنك وِزْرَك[16] * الذي أَنقَضَ ظَهْرَك[17] *

---

١ اي ولا يفتحون فُرجةً وهي الفسحة بين الشيئين

٢ الشيطان. وقيل اسم قبيلةٍ من الجان

٣ الثعلب الذكر

٤ سوء المكافأة عن التربية

٥ تقويمي اعوجاجك كناية عن تهذيبهِ لهُ

٦ اي مناولتي لك الرشاد بالسرعة

٧ تكلفت

٨ اي من اجلك

٩ نِعَم

١٠ قولهُ تتمارى اي تشكُّ. والعبارة آيةٌ من القرآن يُراد فيها بالرب ذات الله سبحانهُ. وهو يحتمل هنا ان يبقى على حكمهِ بناءً على انهُ تعالى قد انعم عليهِ بايقاعهِ في يد من يهذّبهُ ويُحسِن تربيتهُ. ويحتمل ان يُستخدَم للشيخ كما يُقال ربُّ المال وربُّ البيت ونحو ذلك

١١ البَلَه الغباوة والغفلة. والحُبارَى طائرٌ يُضرَب بهِ المثل في ذلك لان انثاهُ اذا فارقت بيضها تذهل عنهُ فتحضن بيض غيرها

١٢ مثلٌ يُضرَب في الحيرة لان الضبَّ اذا فارق جحرهُ لا يهتدي اليهِ

١٣ الأَزَبُّ الكثير الشعر. وذلك ان البعير يرى طول الشعر على عينيهِ فيظنهُ شخصًا فينفر منهُ ولا يتخلّص من لحاقهِ بهِ فلا يزال نافرًا. وهو مثلٌ ايضًا

١٤ ضجيجهِ

١٥ اضطرابهِ

١٦ حملك الثقيل

١٧ اي اثقلهُ حتى سُمِع نقيضهُ

فأَرِنَ[1] كما يأْرَنُ المُهر * وقال قد تجنّى[2] عليّ هذا الغُمر[3] * والله يعلم ان ليس لي ذنبٌ الّا ذنبُ صُحر[4] * ان هذا الفتى عربيُّ الدار * لكنهُ روميُّ النِجار[5] * وقد بذلتُ فيهِ من الدينار والدِرهَم * ما لا يبذلهُ خالدُ بنُ الأَيهَم[6] * وافرغتُ جُهدي في تهذيب لسانهِ * وتعديل ميزانهِ * فلم يَزَلْ يكسِرُ شكيمة[7] اللِجام * ويَنزِع[8] الى ألفاظ الأَعجام[9] * فيدعو المعلِّم * بالمؤَلِّم * ويُسمّي القلب * بالكلب * والحيطان * بالخيطان[10] * ويُعرِّف

وهو صوت مفاصل العظام عند الضغط ١ مرح نشاطًا

٢ ادّعى عليّ بذنبٍ لم افعلهُ ٣ الغبيّ الجاهل ٤ هي بنت لقمان بن عاد كان قد خرج ابوها لقمان واخوها لُقَيم مغيرين فاصابا ابلاً كثيرة. فسبق لُقَيم الى منزلهِ فعمدت صُحر الى جزورٍ مما قدم بهِ لُقَيم فنحرتها وصنعت منها طعامًا لابيها. وكان لقمان قد حسد لقيمًا لتبريزهِ عليهِ فلما قدّمت لهُ الطعام وعلم انهُ من غنيمة لُقَيم لطمها لطمةً قضت عليها. فصارت مثلاً لمن يُعاقَب بغير ذنبٍ ٥ الاصل

٦ هو خالد بن جَبَلة بن الأَيهَم الغساني من آل جفنة ملوك الشام. كان قد اسلم في خلافة الامام عُمَر بن الخطاب واقام معهُ بالمدينة حتى حضر موسم الحج فخرج معهُ الى مكة. وبينما خالد يطوف بالبيت محرمًا متّزرًا وطئ رجلٌ طرف ازارهِ فانحلّ وانهتك ستره فغضب ولطم الرجل. فشكاهُ الرجل الى الامام عمر فقال الامام يا خالد إمّا ان تستوهب الرجل او يلطمك كما لطمتهُ فان الملك والسوقة في الحق سواء. فغضب خالد وخرج ليلاً الى الشام وارتدّ عن اسلامهِ. ولما بلغ الامام خروجهُ كتب الى عاملهِ ابي عُبَيدة بن الجرّاح ان يستتيبهُ فان تاب والاّ فليضرب عنقهُ. فلما علم خالد بذلك فرّ هاربًا حتى دخل ارض الروم واتى قيصر فاخبرهُ بامرهِ فسرّ بهِ واقطعهُ اعمالاً في بلادهِ وطالت يدهُ في تلك البلاد فاتخذ كثيرًا من العبيد والجواري وبذخ في عيشهِ وكان كريمًا متلافًا. وهو اخر الملوك الغسّانيّة بالشام

٧ الحديدة المعترضة في فم الفرس

٨ يميل ٩ يشمل كل من كان من غير العرب

١٠ اي يبدل العين بالهمزة والقاف بالكاف والحاء بالخاء لان لسانهُ لا يطوع على تلك

المُضاف[1] * ويُؤخّر الموصوفات عن الاوصاف[2] * وهذا مما تأباه[3] السجيّة[4] الأدبيّة * وتستلكّ[5] منهُ المسامع العربيّة * وشهدَ الله أنّي أُريدُ تهذيبهُ * لا تعذيبهُ * وأرغبُ في تثقيفهِ * لا تعنيفهِ[6] * لكنني أجتهدُ في تسديدهِ[7] فيعثُر * واروم تشديدهُ فينفُر * وان كنتم في ريبٍ من ذٰلكُم[8] فاختبروهُ * والّا فانا أمتحنهُ لِتعتبروهُ * قالوا لا جرَمَ أنّ المولى * هو الأولى * فأمسك هُنيهةً[9] عن الكلام * ثم قال قُلْ يا غُلام

انا الخزاميُّ الرقيقُ الكَلِمِ ... مَسحتُ رُكنَ المَسجِدِ المحرَّمِ
ولي غُلامٌ من نِتاج العَجَمِ ... يُشرِقُ في فُؤادهِ وفي الفَمِ
أوجدهُ باري الوَرى من عَدَمِ ... وحاطهُ بالقَدَرِ المُصَمَّمِ[10]
فلم يَزَل في حَرَسٍ مُتَمَّمِ

فتعزّز الفتى وتمنّع * وهو يَروغ كالفارس الأهْنَع[11] * فما زال بهِ القوم حتى اجابَ فترحرح[12] * وانشد بصوتٍ صَحْمَحٍ[13]

انا الخزاميُّ الركيك الكَلِمِ ... مسحتُ ركنَ المسجِدِ المُحَرَّمِ
ولي غلامٌ من نِتاج الأَجَمِ[14] ... يُشرِكُ[15] في فؤادهِ وفي الفمِ

الاحرف اذ ليست في لغتهِ التي نشأ فيها فيستبدلها بما يقاربها من احرف لغتهِ

١ اي المضاف المعنويّ وهو المفهوم عند الاطلاق فيقول جاء الغلام زيدٍ
٢ فيقول عندي كريمٌ رجلٌ جريًا فيهما على اصطلاح لغتهِ ٣ تكرههُ
٤ الطبيعة ٥ ثقل وتضيق ٦ تعييرهِ ولومهِ
٧ توفيقهِ للصواب ٨ اصلهُ ذلك فادخل عليهِ الميم الدالة على الجمع
٩ حينًا يسيرًا ١٠ من معنى الصميم اي الخالص ١١ المائل في سرجهِ يمينًا وشمالاً
١٢ فسح بين يديهِ ١٣ شديد ١٤ الغابات . وعلى ذلك فيكون من الوحوش
١٥ يكفر

أوجَدَهُ باري الورى من أَدَمٍ[1] وخاطهُ بالكَدَرِ المُسَمَّمِ[2]
فلم يَزَلْ في خَرَسٍ مُتَمَّمِ

قال فلما رأى القوم سُقم هذه الالفاظ * وما أدَّت اليهِ من المعاني الفِظاظ[3] * تعوَّذوا بالله من سوءِ تلك اللُثغة * وقالوا ما هذا الغلامُ الذي لا يُشترَى بفَشْغة[4] * فتبرَّم الشيخ وتأفَّف[5] * وتأوَّهَ وتأسَّف * وقال قد علمتم أنَّ عِثار اللسان شرٌّ من عِثار القَدَم * ولكن ماذا يَنفع النَدَم * وانني طالما حدَّثتُ نفسي بعَتاقِهِ * وهممتُ بانعتاقي من وَثاقِهِ * ولو وجدت لي عنهُ غِنًى * او كان في يدي سَعَةٌ من الغِنَى * لَبِعتُهُ بنصف القِيمة * واشتريت غيرهُ بضِعف[6] السِيمة[7] * ولكن قد انقطع السَلَى[8] * فلا حَولَ ولا[9] * فأجهش[10] الفتى عن كَثَب[11] * واخذ رُقعةً وكَتَب هَبُوا[12] خَطَأَ اللسان عليَّ عيبًا أما لي غيرهُ شيءٌ يُصِيبُ
انا ابنُ أقعُدْ وقُمْ[13] لافي النَدامَى أُعَدُّ ولا سميرٌ[14] او خطيبُ

---

١ جِلد ٢ ابدل الصاد بالسين لانها ليست في لغتهم فاذا لفظوا بها جعلوها سينًا ٣ الغليظة ٤ هي القطنة التي تكون في جوف القصبة ٥ تضجّر ٦ من معنى المضاعفة ٧ من معنى المساومة ٨ السَلَى جلدة رقيقة يكون فيها المولود من المواشي اذا انقطعت في البطن هلكت الام والولد. وهو مثلٌ يُضرَب في ذهاب الحيلة ٩ اي ولا قوة الاَّ بالله ١٠ تهيأ للبكاء ١١ قرب ١٢ احسبوا ١٣ يقال للعبد ابن اقعُد وقم وللامة ابنة اقعدي وقومي والمراد بهما الاستخدام . وهي اضافةٌ على تقدير قولٍ محذوف اي قول اقعد وقم او على ارادة اللفظ ماخوذًا مأخذ الاسم كما في قولهم زعموا مطيَّةُ الكذب اي هذه الكلمة مركب الكذب ١٤ اي ولا انا سميرٌ

أُديرُ من المعاني كلَّ كأسٍ تطيبُ فخَلِّ لفظي لا يطيبُ
اذا كان الجميلُ سليمَ حُسْنٍ فليسَ يَضُرُّهُ ثوبٌ مَعِيبُ

فلما وقف القوم على شِعرهِ * ورأَوا انحِطاط سِعرهِ * قالوا ان لم يُحسِن الكَرَّ * فالحَلَبَ والصَرَّ[1] * ونَقَدُوا الشيخَ[2] بعض المال * وقالوا للفتى دُونَكَ الجِمال * فسُرَّ كلاهما وارتضى * ووَدَّعَهُم الشيخ ومضى * قال سهيلٌ وكنتُ قد عرفتُ ذَينِكَ الصاحبَين[3] * اللَذين سَيِّئَاتهما تَغلِب الكاتبَين[4] * فقَفَوتُ الشيخ في تلك البِقاع * وقُلتُ يا فَرَزْدَقُ أَينَ وقَّاعُ[5] *

١ مأخوذٌ من قول عنترة العبسي . وكان قومهُ قد اغاروا على بني طيّ فاستاقوا ابلاً كثيرة . ولما ارادوا القسمة قالوا لا نعطيك نصيبًا مثل انصبائنا لانك عبدٌ . ثم ان بني طيّ اغاروا عليهم فاستنقذوا الابل . فقال لهُ ابوهُ شدّاد كرّ يا عنترة فقال لا يحسن العبد الكرّ الاّ الحَلَبَ والصَرَّ . فذهبت مثلاً . والصرُّ ربط ضرع الناقة بخيطٍ لئلاّ يرضع الفصيل . والاّ بمعنى لكن . اي لا يُحسِن الكرّ لكن يُحسِن الحَلَب والصَرّ . ومراد القوم انهُ ان لم يُحسِن الكلام فهو يُحسِن الخدمة

٢ قبَضوهُ

٣ يريد انهُ عرف انهما الشيخ الخزاميُّ وغلامهُ رجب الذي سيصرّح باسمهِ

٤ اي تغلب الملَكين اللذين كل واحدٍ منهما يكتب سيئات كلٍّ منهما فلا يقدران على احصائها لكثرتها

الفرزدق هو همّام بن غالب بن صعصعة بن ناجية التميميّ وقد مرَّ ذكرهُ في شرح المقامة التميمية . وانما لُقِّب بالفرزدق وهو قطعة العجين لانهُ كان غليظًا ضخم الوجه . وكان الفرزدق فاسقًا مجاهرًا بالفحشاء . وكان لهُ اخٌ يقال لهُ الاخطل كان زاهدًا عفيفًا . قيل دخل الفرزدق مجلسًا فيهِ دغفل النسّابة فنَسَبَهُ دغفل حتى بلغ اباهُ فقال وولد غالبٌ رجلين احدهما شاعرٌ سفيهٌ والاخر ناسكٌ فأيُّهما انت . قال انا الشاعر السفيه . وقد أَصبتَ في نسبي وكل امري فاخبرني متى اموت . قال أَمّا ذلك فليس عندي . وكان للفرزدق غلامٌ يقال لهُ وقّاع كان يرسلهُ في قبائحهِ . وسهيل يشبّه الشيخ بالفرزدق وغلامهُ بوقّاع لانهُ يستخدمهُ في حوائجهِ السيئة

قال أنزل بنا هُنا * والليلُ يُوارِي[1] حَضَنًا[2] * فنزَلنا الى أَن أستوهَنَ الليلُ[3] * واذا رَجَبٌ على شَيْظَمةٍ[4] من جِياد الخيل * تندفق بهِ كعارض السيل * وهو بين ذلك يُنادي * أَللَّيلَ وأَهضامَ الوادي[5] * وأستمرَّ يعدو[6] الهَمْلَجة[7] * على مُهرتهِ السَمَلَّجة[8] * فما أَدركناهُ الاَّ وقد أشمخرَّ[9] الضُّحَى * وكلَّت الخيل من الوَحَى[10] * فنزلنا جميعًا عن السُروج * في بعض تلك المُروج * حتى اذا انجابَ[11] بهرُ[12] الانفاس[13] * وثابَ أَشَرُ[14] الافراس * ثار رجبٌ كالرئبال[15] * وقال لا تقسِط[16] على ابي حِبال[17] * وتركَ القومَ يكسرون عليهِ أَرعاظ[18] النِبال

---

١ يستر ٢ هو جبلٌ عظيمٌ في نجد . والعبارة مثلٌ معناهُ ان الليل يستر ما يغشاهُ ولو كان عظيمًا مثل هذا الجبل ٣ دخل في الوهن وهو نحو نصف الليل ٤ اي فرسٍ فتيَّة جسيمة ٥ الاهضام جمع هِضْم وهو ما اطمأنَّ من الارض . اي احذر الليل ومهاوي الوادي . وهو مثلٌ يُضرَب في التحذير من امرين كلاهما مخوفٌ . والمراد بهما عندهُ اصحاب الفرس الذين يخاف ان يلحقوا بهِ ولصوص البادية الذين يخاف ان يصادفوهُ ٦ يركض ٧ هي ان يقارب الفرس بين خطواتهِ مع الاسراع ٨ السريعة الخفيفة ٩ ارتفع ١٠ السرعة ١١ انكشف وزال ١٢ اي ضيقها ١٣ نشاط ١٤ الاسد ١٥ من القَسْط وهو الجور ١٦ هو طُلَيحة بن خُوَيلد الاسديُّ النبي ولدهُ حِبال بثابت بن الاقرم وعُكّاشة بن مِحصَن فقتلاهُ . فجاء الخبر الى ابيهِ طليحة فتبعهما وقتلهما جميعًا . فلما رأى قومهُ صنيعهُ وطلبهُ بثار ابنهِ قالوا لا تقسط على ابي حبال . فذهبت مثلاً يُضرَب لمن يُحذَر جانبهُ ويُخشَى انتقامهُ ١٧ الأَرعاظ جمع رُعظ وهو مدخل النصل في السهم كان يكسرهُ الرجل من العرب اذا اغتاظ لانهُ كان يخطُّ بهِ في الارض بسهامهِ فيكسر ارعاظها . وهو مثلٌ يُضرَب في شدَّة الغيظ

المقامة الثانية والخمسون

وتُعرف بالعُمانيّة

قال سهيلُ بنُ عبّادٍ ألقتني صُروفُ الزمان * الى عُمان[١] * فدخلتُها وقد آذنَتْ براحٍ[٢] بالبِراح[٣] * وهتف داعي الفلاح[٤] * حتى اذا مررتُ بفِناء الجامع[٥] * اذا الخزاميُّ هُناك راتع * والناس حولهُ كالحجيج في المُزدلِفة[٦] * او في موقِف عَرَفة[٧] * فابتدرتُ اليهِ العُبور * وقد استُطيرَ فُؤادي من الحُبور * وجلستُ للسَمَر[٨] * بين تلك الزُمَر[٩] * فقضيناها ليلةً أبهَجَ من زهر الرُبى * وأنفَجَ[١٠] من نشر الكِبا[١١] * والشيخ يتلو علينا اساطير الأوّلين والآخرين * ويُطرِفنا بحديث العابرين والغابرين[١٢] * حتى هوَّم الكرَى المَفارِق[١٣] * وكدنا نستقبل غُرَّة الطارق[١٤] * فهجعنا هُنالك * غُبَّر[١٥] الليل ذلك[١٦] * ولما كانت الغداة[١٧] *

---

١ مدينة باليمن
٢ علمٌ للشمس. وهو مبنيٌّ على الكسر كحَذام ورَقاشِ
٣ اي الغروب
٤ المؤذِّن
٥ ساحة دارهِ
٦ موضع بين عَرَفات ومِنى يبيت فيهِ الحجُّ
٧ الجبل الذي تُقدَّم عليهِ الضحايا
٨ الحديث ليلاً
٩ الجماعات
١٠ من قولهم نفجت الريح اذا هبت شديدةً
١١ عود البخور
١٢ اي الماضين والباقين
١٣ اي حتى امال النعاس الرؤوس
١٤ كوكب الصبح
١٥ بقيّة
١٦ نعت الليل
١٧ بين صلوة الصبح وطلوع الشمس

وقد انقضتِ الصلوة * هجم علينا[1] شيخٌ أرمَشُ[2] أغفَشُ[3] * كأنّهُ ابو الحسن الأخفَشُ[4] * فحيّى مَن حضَر * وقال ارى عمائِمَ البَدْوِ على وجوه الحَضَر[5] * فقال الشيخ بل ترى تيجانَ العرب على أعيانِ مُضَر[6] * فمَن انت يا مَن يَسلُبُ السيفَ فِرِندَهُ[7] * والصريفَ زُبدَهُ[8] * قال ان كنت من اهل تلك الاماكن[9] * فما قُيود المساكن * باعتبار الساكن * فتفكّر * ريثما تذكّر * ثم انشد

لِمَسكَنِ الناسِ يُقالُ الوَطَنُ ومثلُ ذاكَ للجمالِ العَطَنُ
إصطَبْلُ خيلٍ زَرْبُ شاءٍ ووَرَد وجارُ ضبعٍ والعَرينُ للأَسَد
ونَفَقُ الخُلْدِ كِناسٌ للظِبَى[10] والنافِقاءُ لليرابيعِ خِبا

---

١ اي فاجأنا
٢ متفتّل الاهداب
٣ في عينيهِ غَمَصٌ وهو الوضر الابيض السائل منها وقد مرّ
٤ الاخفش الصغير العينين. وهو لقب ثلثة من علماء العربية. احدهم عبد الحميد بن عبد المجيد الهَجَريّ ويُقال لهُ الاخفش الاكبر. والثاني سعيد بن مَسعَدة المُجاشعيّ ويُقال لهُ الاخفش الاوسط. والثالث عليّ ابن سليمان بن المُفضّل ويُقال لهُ الاخفش الاصغر. وابو الحسن كنية الاخيرين. والاوسط منهما هو الذي زاد بحر المُتدارَك في العروض. وكانت وفاتهُ سنة مائتين وخمس عشرة. وتُوُفّي الاصغر سنة ثلثمائة وست عشرة
٥ يريد ان الخزاميّ وسُهَيلًا قد لبسا ملابس اهل البادية وهما من الحضر
٦ كي يتيجان العرب عن العمائم لقولهم ان العمائم تيجان العرب. يريد انهما من اكابر بني مضر في الاصل. وهي دعوى خرافيّة على عادتهِ
٧ ماءَهُ وجوهرهُ. يريد انهُ قد اراد ان يسلب منهما شرفهما وخلاصة نسبهما
٨ الصريف اللبن ساعةَ يُحلَب. والزُّبد ما يُستخرَج بالمخض من لبن البقر والغنم. واما من البان الابل فهو الجُباب
٩ اي اماكن بني مُضَر وهي مكة وتهامة وجدّة وما يليها من ارض اليمن
١٠ الغزلان

جُحْرُ الضِبابِ[1] قَريةٌ للنملِ وهكذا خَلِيَّةٌ للنحلِ
والوَكْرُ للطيرِ وأُفحُوص القَطا منهُ وأُدحيُّ النَعامِ ارتبطا[2]
والكُورُ للزُنبُورِ والعَناكِبُ[3] لها البيوتُ فادرِها يا صاحبُ
قال حُيِّيتَ وحَيِيتَ * وأَعْيَيتَ ولاعَيِيتَ[4] * فما قيودُ السَعَةِ * ان كنتَ
من شُوسِ المَعمَعَةِ[5] * فأَهنَفَ كوَلّادة * وانشد كأَبي عُبادة[6]

بيتٌ فسيحٌ دارُهُ قَوراءُ صَدرٌ رحيبٌ مُقلةٌ نجلاءُ
بطنٌ رغيبٌ وطريقٌ مَهيَعٌ والثوبُ فَضفاضٌ كدرعٍ تمنعُ[7]
وارضُنا واسعةٌ والقَدَحُ يُوصَفُ بالرَّحراحِ فيما اصطَلَحوا

---

١ جمع ضَبّ ٢ يريد ان الأُفحوص والأُدحيّ ارتبطا بالقطا والنعام اي تقيّد كل واحدٍ منهما بواحدةٍ من الطائفتين ٣ جمع عنكبوت
٤ اي اعجزت غيرك ولاعجزت ٥ اي أبطال الحرب
٦ الإهناف ضحكٌ في فتورٍ كضحك المستهزئ . وقيل هو خاصٌّ بالنساء . وولّادة هي بنت المستكفي بالله وهو محمد بن عبد الرحمن الناصريّ . كانت خليعةً متهتكة يُضرَب بها المثل في الخلاعة . وكان مجلسها بقرطبة مُنتَدًى للشعراء والظرفاء . فكان يتصبّب بها كثيرٌ من الناس . وكان ممن هام بها الوزير احمد بن عبد الله بن احمد بن غالب بن زيدون المخزوميّ . وكانت تهواهُ زمانًا طويلًا ثم انصرفت عنهُ الى الوزير ابي عامر محمد بن عبدوس الملقّب بالفار . فكتب اليها ابن زيدون يقول

أُكرِم بولّادةٍ عِلقًا لمعتانِي لو فَرَّقَت بين عَطّارٍ وبَطّارِ
قالوا ابو عامر اضحى يُلِمُّ بها قلت الفراشة قد تدنو من النارِ
زادَ شجيٌّ اصبا من اطايبهِ بعضًا وبعضٌ صفحنا عنهُ للعارِ

وكانت وفاتهُ بقرطبة سنة اربعمائة وثلاث وستين * وابو عبادة هو البحتريُّ الذي كان يتأنّق في انشادهِ كما مرَّ في شرح المقامة السخريّة ٦ اي كالدرع الحديدية فانهُ يُقال درعٌ فضفاضة

قال سُقِيتَ الغريض * يا كعبة القريض[1] * فما قيود الامتلاء * عند اهل الجِلاء[2] * فقال جَرْيُ المُذكِيات غِلاء[3] * وانشد

يُقالُ عينٌ[4] ثَرَّةٌ والبحرُ طامٍ وطافحٌ لدينا النهرُ
كأسٌ دِهاقٌ وجِفانٌ رُذُمُ وزاخرُ الوادي إناءٌ مُفْعَمُ
وجَفنُكَ المُترَعُ والسفينه بكل كيسٍ أعجَرٍ مشحونه
وقِربةٌ مُتأَقةٌ والطَرْفُ مُغْرَوْرِقٌ اذ غَصَّ نادٍ[5] فأقفُ[6]

قال لا شَلَّت[7] انامِلُك * ولا كَلَّت عواملُك[8] * فهل تعرف قيود الخَلاء * ونجعلها خاتمة الإملاء * قال سِيَّانِ[9] الخاتمةُ والفاتحة * فما اشبهَ الليلةَ بالبارحة[10] * وانشد

ارضٌ من الناسِ يُقالُ قَفْرُ جُرْزٌ من الزرعِ إناءٌ صِفْرُ
ودارُنا من الاهالي خاويه مثلَ البطونِ من طعامٍ طاويه
والمرءُ من كل سِلاحٍ أعزَلُ ورَجُلٌ من دون سيفٍ أَميلُ
أَجَمُّ من رُمحٍ ومن قوسٍ رَمَى أَنكَبُ والاكشفُ من تُرسٍ حَمَى[11]

---

١ الغريض ماء المطر. والكعبة البيت الحرام. قيل لها ذلك لتربيعها. والقريض الشعر وقد مرَّ
٢ البيان
٣ المُذكِيات الخيل الي اتى عليها بعد قروحها سنةٌ اوسنتان. والغِلاء جمع غلوة وهي مقدار رمية السهم كما مرَّ. اي ان جري المذكيات يكون غَلَواتٍ فتكون غايتهُ بعيدة. وهو مثلٌ يُضرَب لمن يوصف بالتبريز على اقرانهِ
٤ المراد بها عين الماء
٥ تجلس
٦ اي فاتبع هذه القيود
٧ من الشَلَل وهو فسادٌ يكون في اليد
٨ يُقال كلَّ السيف اذا ذهب مضاؤهُ. والعوامل جمع عامل وهو ما يلي السنان من الرمح كنى به عن القلم
٩ مِثلانِ. اي هما سواء
١٠ مثلٌ يُضرَب في تساوي السابق واللاحق
١١ اي يقال أَجَمُّ اذا كان خالياً من الرمح. وانكب اذا

حافٍ بلا نعلٍ وحاسرٌ بلا عِمامةٍ عارٍ من الثوبِ خَلا
وقلبُ زيدٍ فارغٌ من شُغْلِ وخَطُّهُ غُفْلٌ بغير شَكْلِ
وحاجبٌ أَمرَطُ جَفنٌ أَمعَطُ وأَصلَعُ الرأسِ وجِسمٌ أَملَطُ
وهكذا غيمٌ جَهامٌ من مَطَر وقيلَ خدٌّ أَمرَدٌ من الشَعَر
ولَبَنٌ من زُبْدِهِ جهيرُ وطُلْقٌ من قيدِهِ الأَسيرُ
وامرأَةٌ من الحُلِيِّ عُطُلُ زَلّاءُ لا يَشخَصُ[1] منها الكَفَلُ
وعُلْطٌ من وسمِهِ البعيرُ ونُزُحٌ من المياه البيرُ
وشَجَراتٌ سُلُبٌ من وَرَقِ فاقنَع بما ذكرتُ واترُك ما بَقِي[2]

قال فلما رأَى القوم وَرْيَ[3] شَرارهِ * وفَرْيَ غِرارهِ[4] * قالوا نُعيذُك بالله من نفسٍ حَرَّى[5] * وعينٍ شُرَّى[6] * فهل لك ان تكون لنا خطيبًا * وكفى بالله حسيبًا[7] * قال نحن في المَشرَب شَرَعٌ[8] * والطيورُ على اشكالها نَقَعٌ[9] * فان رأَيتُ ما يَسُدُّ الخَلَّةَ[10] * ويَرُدُّ الغُلَّةَ[11] * فانا منكم نَسَبًا وحِلَّةً[12] * ورُبَّ ظِئْرٍ[13] رؤُومٍ[14] * خيرٌ من أُمٍّ سؤُومٍ[15] *

---

١ يرتفع
٢ يشير الى انهُ قد بقي قيودٌ اخرى لم يذكرها اكتفاءً بما ذكرهُ منها
٣ يقال وَرَى الزند اذا اخرج نارًا
٤ اي قَطْع حدّ سيفهِ
٥ مونث حَرّان بمعنى الشديد العطش يريدون بهِ من يضمر الحقد والعداوة
٦ اي شرّيرة. وهو مما يجري مجرى المثل
٧ وكيلًا
٨ سواءٌ
٩ مثلٌ يُضرَب في تألُّف النظائر
١٠ الفقر والحاجة
١١ العطش
١٢ اي اكون واحدًا منكم في النسب والوطن. وهو مثلٌ
١٣ حاضنة
١٤ عطوف
١٥ ذات ضَجَرٍ. يعني ربَّ حاضنة اجنبية تكون اشفق على الولد من امهِ التي لا تطيل ايامها

فرضخوا[١] لهُ باحتلاب شَطْر[٢] * وقالوا اول الغيث قَطْر[٣] * فارتفق[٤] على مُصَلّاهُ[٥] * وقرأ اذا عزمتَ فتوكّل على الله * قال سهيلٌ ولم يكن الّا بعضُ خَذْمة[٦] * حتى وفَدَتِ امرأةٌ حَسَنةُ اللِّثمة[٧] * فقالت للشيخ هَلُمّ بابي عُبادة[٨] * فقد كُلِّفتُ الشَهادة[٩] * قال عليّ ان أَشهَدَ بالحقّ * كما أَشهَدُ للحقّ[١٠] * ونهض بي كالسارية[١١] * في أَثَر الجارية * والقوم اليهِ ينظرون * ولهُ ينتظرون * فلما انتهينا الى بعض المناصع[١٢] سفرت[١٣] كليمتهُ[١٤] * واذا هي كريمتهُ[١٥] * فوقفتُ مُتَدهدِهاً[١٦] * فزجرني مُقهقِهاً * وانشد

لم أَرْجُ سَدَّ خَلَّتي[١٧] من النَفَر[١٨] فقد عزمتُ بغتةً على السَفَر
متكلّلاً فيهِ على رِدِّ[١٩] القَدَر فلم أَكُنْ في امرهم ممّن غَدَر
وانتَ يا بُنَيَّ كُن ممن عَذَر[٢٠]

---

١ اعطوا قليلاً
٢ من قولهم في المثل احلب حَلَبًا لك شطرهُ . وذلك لان للناقة اربعة اخلاف كل اثنين منها شطرٌ . يعني انهم اكرموهُ بشطرٍ من الاكرام الذي كان يستحقهُ
٣ اي اول المطر نقطٌ . وهو مثلٌ
٤ اتكأ على مرفقهِ
٥ البساط الذي يصلي عليهِ
٦ ساعة
٧ هيئة الالتثام
٨ اي سهيل
٩ تريد ان لها دعوى في الحكمة وقد طُلِبَت منها الشهادة ولها شهادة عندها تدعوهما ان يؤدّيا لها اياها . وهي حيلةٌ منها على انصرافها
١٠ لله
١١ العمود وقد مرّ
١٢ الامكنة الخالية
١٣ كشفت وجهها
١٤ الجارية التي كانت تكلمهُ
١٥ امتهُ
١٦ مترجرجًا من العجب والذهول لعلمهِ انها حيلة
١٧ فقري كما مرّ
١٨ الجماعة
١٩ عون
٢٠ يريد انهُ كان قد عاهدهم على الاقامة عندهم اذا رأى منهم ما يقضي حاجتهُ . فلما لم يجد

ثم قال ان كُنتَ الرفيق * فهذه الطريق * والاَّ فعليك السَّلام * ولا مَلام * فخرجتُ بين الحيَّة والحُمَيَّة[1] * ولم نَفتَرِق الى ديار طُهَيَّة[2]

المقامة الثالثة والخمسون

وتُعرف بالغزيَّة

حدَّثنا سُهَيلُ بنُ عبَّادٍ قال خرجنا من العواصم[3] * نُريدُ غَزَّةَ هاشم[4] * فاعملنا السنابكَ والفراسن[5] * ووَرَدْنا الآجِنَ والآسِن[6] * حتى دخلناها بعد الأَين[7] * بين العِشاءَين[8] * وقد عَلَت أُوجُهَنا وَعْثةٌ[9] من السَفَر * ولَمْحةٌ من الكَدَر * فاتَّخَذنا بها المضاجع * واغتنم كلٌّ منَّا دَعَةَ الهاجع[10] *

ذلك عزم على السفر متوكلاً فيهِ على الله . يشير الى قولهِ عند المعاهدة لهم اذا اعزمت فتوكل على الله حيث لم يبين الامر الذي عزم عليهِ هل هو الاقامة ام الرحيل . واذا كان كذلك فلم يكن قد غدر في عهدهِ لهم . وعلى ذلك ينبغي ان يُعذَر ولا يلام

١ اي الشيخ وابنتهِ . والحُمَيَّة مصغَّر الحيَّة ٢ حيّ من بني تميم . وطهيَّة مصغَّرة اسم امّهم ٣ بلادٌ قصبتها انطاكية ٤ مدينة قديمة بالقرب من القدس الشريف . وانما قيل لها غزة هاشم لان عمر بن عبد مناف القرشيّ الملقب بهاشم خرج اليها تاجرًا فمات بها ودُفِن هناك . وانما لُقِّب بذلك لانهُ كان يجمع من الابل كل عام مالا يُحصَى . فاذا كانت ايام الموسم امر بذبحها واتام جواري لهُ تهشم الخبز في الجفان وتُلقي عليهِ اللحوم والامراق ثم نادى مناديهِ الطعام يا وفد الله . فقيل لهُ هاشم الثريد ثم اقتُصِر على المضاف فقيل لهُ هاشم ٥ اي حوافر الخيل واخفاف الجمال ٦ الآجِن من الماء هو المتغير اذا كان يمكن شربهُ . فان كان فوق ذلك حتى لا يستطاع شربهُ فهو آسِن ٧ التعب والاعياء ٨ المغرب والعتمة ٩ اثر الشمس ١٠ راحة النائم

فلما انسلخ النهارُ من الليل * وجرَّت الغزالةُ[1] فضل الذيل * خرجنا نتفقَّد أراضيها الخضراءَ[2] والبيضاءَ[3] * حتى اذا مررنا بدار القضاءِ * سمعنا لَغَطًا[4] وضَوْضاءً[5] * فعرَّجنا[6] على ذلك اللَّجَب[7] * واذا الخزاميُّ مُتعلِّقًا برَجَب * وهو يقول أيَّد الله القاضي * وأنفذ حُكمَهُ الماضي * كان لي نديمٌ رقيق المباني * دقيق المعاني * ظريف الشكْل * حصيفُ[8] النَقْل * خفيف الوضع والحَمْل * بديع الفكاهة والبَداهة[9] * بعيدُ السَفاهة والفَهاهة[10] * يُؤنِسُني الليلَ والنهار * ويُغنيني عمن يَزور او يُزار * ويَخدِمُني الصباحَ والمساءَ * ولا يشربُ لي قَطْرة ماءٍ * ويبذِلُ المعُونة * على غير مؤُونة[11] * ويُسأَل فيُعجِلي * ويَنطُو فلا يُخجِلي * طالما أبدَى * فأَحمَدَى * وأعاد * فأفاد * لا يَهُنُّ الدَلال * ولا يستهِنُّهُ[12] الملال[13] * ولا يعرف الغَضَب * ولا يُسيءُ الأدب * ولا يكتُمُ عني سِرًّا * ولا يَعصِي لي أمرًا * واذا قطعتُهُ انقطَع * واذا استرجعتُهُ رَجَع * واذا طوَيتُهُ انطوَى * واذا زَوَيتُهُ انزوَى * واذا ضَوَيتُهُ انضوَى[14] * يلقاني بوجهٍ مشروح * وباب منشرح * ووجهٍ طَلِق * ولسانٍ منطلق * فكنتُ أتَّخذُهُ انيسًا * ولا أُريدُ غيرهُ جليسًا * وأنعكِفُ عليهِ آناءَ[15] الصَرْعَين[16] *

---

١ الشمس في اوائل النهار ٢ ذات الاغراس ٣ التي لا اغراس بها
٤ ضجيجًا ٥ اختلاط اصوات ٦ ملنا
٧ الضجيج ٨ مُحكَم ٩ سرعة الخاطر
١٠ العجز عن الكلام ١١ كلفة ١٢ يستخفُّهُ
١٣ الضجر ١٤ اي اذا عزلتهُ اعتزل واذا ضممتهُ انضمَّ
١٥ ساعات ١٦ الليل والنهار وقيل الغداة والعشي

لِما أَجِدُ بهِ من طيب النفس وقُرَّة العين * وان هذا الاحمق * قد مزَّقهُ كُلَّ مُمزَّق * وتركني أَلهَفَ عليهِ * من النُعمان على نَدِيمَيهِ[1] * قال فاضطرب الرجل مرتاعًا * وتباكى ملتاعًا * وقال عَلِمَ الله اني كنت بهِ أَبرَّ من العَملَّس[2] * وعليهِ أَحذَرَ من الذئب الأَطلَس[3] * فانهُ كان راحي ومراحي * وصَباحي ومِصباحي * وكان يُلهِيني عن سَغَبي[4] وأُوامي[5] * ويَشغَلُ الشيخ عن نِزاعي وخِصامي * ولكن قد فَرَطَ ما فَرَط ليقضيَ اللهُ امرًا كان مفعولًا * وإنَّ السمع والبصر والفؤاد كلٌّ أُولئك كان عنهُ مسؤُولًا * فان شاءَ الشيخ دِيَةً او قَوَدًا[6] * او يَسلُكني عَذابًا صَعَدًا[7] * فاني لهُ أَطوَعُ من عِنانهِ[8] * وأَوفَقُ من بَنانهِ * فقال الشيخ أَمَّا وقد كان ذلك من خَطَإٍ[9] فعلهِ * فتحرير رَقَبةٍ مُؤمِنةٍ ودِيَةٌ مسلَّمةٌ الى اهلهِ * ولكن هل بالرمل أُوشال[10] * وكيف يُرجَى الرِيُّ من الآل[11] * قال انا اسعى بما تَيسَّر * وتَحُطُّ عني ما تَعسَّر * واخذ يطوف على الجماعة من فَورهِ[12] *

---

١ هما خالد بن المضلّل وعمرو بن مسعود اللذان قتلهما الملك النعمان . وقد مرَّ حديثهما في شرح المقامة البغدادية

٢ رجلٌ كان يكرم امهُ حتى كان يحجُّ بها حاملاً اياها على ظهرهِ فضُرِب بهِ المثل في البرّ

٣ يُضرَب المثل بحَذَر الذئب لانهُ اذا نام يراوح بين عينيهِ فيغمض الواحدة ويترك الاخرى مفتوحةً لشدة حذرهِ على نفسهِ . والاطلس هو الذي في لونهِ غبرةٌ الى السواد . قيل هو اخبث الذئاب

٤ اي جوعي . اراد بذلك الاشارة الى ما يقاسيهِ عند مولاهُ من الجوع

٥ عطشي

٦ اي ثمن الدم او القصاص بالقتل

٧ اي او يعذبني عذابًا شديدًا

٨ سير لجامهِ

٩ نقيض العمد

١٠ جمع وَشَل وهو الماء المتحدر من الجبل . والعبارة مثلٌ يُضرَب في قلة الخير عند الرجل

١١ ما تراهُ نصف النهار كانهُ ماء . وقد مرَّ

١٢ اي من ساعتهِ

وهو يُنشِد في أثناءِ دَورِهِ

آهًا[1] من الأيّام والليالي قد علّمتني مِهْنَةَ[2] السُؤّالِ
وعاضَتِ الإدلالَ بالإذلالِ فذُقتُ من لواعج البَلبالِ
ما لم يكُن يَخطُرُ لي ببالِ لكن قَضى لي اللهُ ذو الجَلالِ
برِفدِكم[3] يا كعبةَ الآمالِ[4] فإن عدا[5] الدهرُ فما أُبالي

وجعل يُردّد الابياتَ بين مَطافهِ * ويُلِيّن أعطاف آستِعطافهِ * فعاد الى الشيخ بقَدَر[6] * وقال هذا ما قيّضهُ[7] القَدَر[8] * فان رَضِيتَ والّا أحقتُ الحِسّ بالإسّ[9] * واغمضتك[10] عمن يَحِسُّ او يَحِسّ[11] * فانكفأ الشيخ الى خافِهِ * وقال ليس يُلام هاربٌ من حَتْفِهِ[12] * قال سهيلٌ فلما خرج قَفَوتُهُ أعنَقِب[13] * الى حيثُ لا مُرْتَقِب * وقلت هيهات ان أُطلِقَ سبيلك * او تُعرِّفَني قتيلك * قال هو كتابٌ القاهُ هذا الشيطان[14] * في بعض زوايا الخان * فمزّقهُ الفأرُ شَذَرَ مَذَر[15] * وعلاهُ بالرِجْسِ[16]

---

١ كلمة تحسُّر ٢ اي صناعة ٣ مساعدتكم وانعامكم
٤ يريد ان الناس يقصدونهم بآمالهم كما يقصدون الكعبة للحج
٥ بَغى ٦ اي بمقدارٍ من المال ٧ اي قسم بهِ
٨ قضاءُ الله ٩ مثلٌ يُضرَب في الحاق الشيء بالشيء يريد انهُ ان لم يرضَ بقتلهِ ويلحقهُ بهِ ١٠ اخفيتك ١١ كلاهما بمعنى يتنقّد الاخبار غير ان الاول يكون في الشر والثاني في الخير . والاصل فيهما الضمُّ والكسر هنا للازدواج كما في قولهم ان لم تغلِب فاخلِب وهو كثيرٌ في كلامهم ١٢ اي من موتهِ . وهو مثلٌ
١٣ اي امشي بعقبهِ ١٤ اي رجس ١٥ يقال تفرّقوا شَذَرَ مَذَرَ اي ذهبوا في كل ناحيةٍ . وهما مركّبان مبنيّان على الفتح كخمسة عشر
١٦ الدنس

والقَذَر[1] * وتركني انوح عليهِ بزَفَراتٍ تَتْرَى[2] * وابكي بأَجفانٍ شَكْرَى[3] * ثم ناولني لِفافةً سَبَنِيَّة[4] * وقال اذا اصبحتَ فخُذها الى القاضي برسم الهديَّة * وانطلق يعدو في العَراءِ[5] * ولا يلتفتُ الى الورآءِ * قال ففَضَضتُ تلك الغاشية * واذا الكِتابُ فيها كالهشيم[6] قَضِمَتْهُ[7] الماشية * وقد عَلَّق فيهِ على الحاشية

هذا القتيلُ المُهتَدَى بنارِهِ جِئتُ الى القاضي لأَخْذِ ثارِهِ
من جُرَذِ[8] الفُنْدُقِ[9] او من فارِهِ وهْوَ لِحُبِّ اللُبثِ في جِوارِهِ[10]
أَوصَى بأَن نَدفِنَهُ في دارِهِ

فأْتَمرتُ[11] بإشارتهِ * واطرفتُ[12] القاضي بعِبارتهِ * فضحك حتى هَوَتْ قَلَنْسوتُهُ[13] * والتَوَت عَنْصُوتُهُ[14] * وقال هل لك ان تَرُدَّهُ فأَحتَمِلَ من كَرامتهِ[15] * فوقَ ما احتملتُ من غَرامتهِ[16] * قلتُ هيهاتِ انهُ والعُقاب * فَرْخانِ في نِقاب[17] * وكان ذلك بيننا وسيلة[18] الوِدادِ والتَّرداد[19] * حتى خرجتُ من تلك البلاد

---

١ النجاسة ٢ متتابعة ٣ ممتلئة من الدموع
٤ نسبة الى سَبَن وهي قرية من اعمال بغداد تنسج بها الثياب ٥ الفضاء الخالي
٦ النبات اليابس ٧ تناولتهُ باطراف افواهها ٨ نوع من الفار
٩ الخان ١٠ اي في جوار القاضي ١١ اطاوع أمرَ
١٢ اي حدثت ١٣ من ملابس الراس ١٤ الشعر المتفرق في راسهِ
١٥ اي من اكرامي لهُ بالعطآءِ ١٦ اي من الدِيَة التي سعى بها ١٧ مثلٌ يُضرَب للمتشابهَين . اي انهُ يشبه العقاب في كثرة التنقل وسرعة الطيران . وفي المثل هو أطيَرُ من عقاب . قالوا ان العقاب تتغدى في العراق وتتعشى في اليمن ١٨ السبب الذي يُتوصَّل بهِ
١٩ الزيارة مرةً بعد اخرى